www.enabbaladi.org
enabbaladi@gmail.com

عنب بلدي 176
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

سياسية - اجتماعية - ثقافية - منوعة

السنة الرابعة - العدد 176 - الأحد 5 تموز/يوليو 2015

محاولات الانتحار

وراء الأبواب الموصدة في الغوطة الشرقية

«حرب أخلاق» تخوضها المعارضة في حلب

الزبداني تحت النار.. هل ينقذها بردى؟

أطفال في حي مساكن هنانو في حلب - عدسة حلب نيوز 4 تموز 2015

«هاون 200»

يمهّد طريق «التحرير» في الشمال

المعوّقون

في الغوطة الشرقية من لهم؟

حلب تفقد «ليثها»

على جبهات «الفتح»

عاد مسرعًا إلى بيته وبحوزته بعض الحاجات التي طلبتها زوجته صباحًا، تناول سحوره الأخير معها وودّع طفلته شام ذات الأشهر الثماني، ثم غادر للقاء عمه (والد زوجته) يحادثه كما المعتاد «لكن نبرته كانت غير اعتيادية وكلماته غريبة» كما وصفها صديقه وئام بكداش؛ كلّم أصدقاءه المقربين واعدًا إياهم بلقاء قريب، وانطلق.....

06

محاولة تسلل فاشلة لقوات الأسد واشتباكاتٌ عنيفة على جبهات داريا

عنب بلدي – داريا

ودّعت مدينة داريا شهر حزيران باشتباكات عنيفة يوم الثلاثاء 30 حزيران بين مقاتلي المعارضة وقوات نظام الأسد شهدتها منطقة «سوق عجم» على الجبهة الشمالية، نشب إثرها حريق في أحد الأبنية؛ كما سجل مراسل عنب بلدي سقوط عدد من قذائف الهاون وأسطوانات الغاز شديدة الانفجار على المنطقة الشمالية والشمالية الغربية من المدينة.

وفي يوم الأربعاء 1 تموز، حاول جنود الأسد التسلل على المحور الجنوبي، وتصدى لهم مقاتلو الجيش الحر وسط اشتباكات عنيفة نشبت في المنطقة، تلتها عملية تمشيط بالأسلحة المتوسطة، كما اندلعت اشتباكات متقطعة على جبهتي المعامل والشياح، تزامنًا مع تحليق للطيران المروحي في سماء المدينة.

حصة المدينة من البراميل المتفجرة الأسبوع الماضي كانت 4 براميل، ألقاها طيران الأسد المروحي على المنطقة الشمالية يوم الخميس 2 تموز، الذي شهد كذلك استهداف منطقة الجمعيات بقذائف الهاون، في حين صعّدت قوات الأسد قصفها للجبهة الأثرية بالهاون واسطوانات الغاز، ما أدى إلى إصابة مقاتل في المدينة بشظايا سببت جروحًا سطحية.

على الصعيد الإنساني، يعاني أهل المدينة المحاصرون داخلها أوضاعًا إنسانية صعبة جراء انقطاع الخدمات وسط حصار مطبق تفرضه قوات الأسد وآلياته العسكرية على منافذ المدينة ومحيطها، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار بعض المواد التموينية في حال وجودها، بينما يعاني نازحوها إلى البلدات المجاورة اعتقالات تعسفية بحقهم، طالت عدة نساء اعتقلن على حاجز الفرقة الأولى في مدينة الكسوة.

آثار قصف مدينة داريا في 30 حزيران 2015

اعتقالات مستمرة وتوتر في معظم مناطق الريف الغربي

أسامة عبد الرحيم – الغوطة الغربية

شهدت بلدة الطيبة في الريف الغربي لدمشق اشتباكات عنيفة بين مقاتلين من الجيش الحر وقوات النظام السوري، وسط قصف مدفعي عنيف استهدف المنطقة، في حين استهدفت قوات النظام بقصف مدفعي من اللواء 75 التابع للدفاع الجوي الحارة الغربية في البلدة، ما أسفر عن سقوط مدني ووقوع العديد من الجرحى.

كما استهدف اللواء ذاته والمدفعية المتمركزة على جبل سلح الطير مساء السبت 4 تموز بلدة مقيلبية والطريق الواصل بينها وبين بلدة زاكية برشاشات الشيلكا، والطريق الواصل لحاجز الكوبري والأحياء السكنية في البلدة بقذائف المدفعية عند أذان المغرب، ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى وإحداث دمار جزئي في الأبنية وانقطاع التيار الكهربائي.

كما واصل النظام استهدافه طريق المناشر في بلدة الكسوة، حيث تم قنص شاب من أهالي مدينة داريا يدعى عمر أبو شفيق، وذلك أثناء عمله في أرض زراعية. وقد لقي أبو شفيق حتفه بعد ثلاث ساعات من النزف لم يتمكن خلالها الفريق الطبي من إسعافه بسبب استهداف الطريق.

وما تزال بلدات خان الشيح وبيت جن ومزرعتها تعانيان من استهدافهما بالبراميل المتفجرة يوميًا، بالإضافة إلى القصف العنيف الذي يطال المنازل والمزارع، والذي أسفر عن وقوع إصابات بين المدنيين.

كما استمرت قوات النظام بقطع الطريق الزراعي الوحيد الواصل بين بلدتي خان الشيح وزاكية، وذلك باستهداف المارة بالقنص والمدفعية الثقيلة ورشاشات الشيلكا، في خطوة لعزل بلدة خان الشيح المحاصرة عن محيطها.

ولا تزال حملة الاعتقالات مستمرة بحق أهالي مدينة داريا، إذ شنت قوات النظام في مزارع شواقة التابعة لمدينة صحنايا حملة اعتقالات طالت خمسة أشخاص على الأقل حسب شهود عيان، كما شنت قوات النظام حملة مداهمات واسعة في بلدة جديدة عرطوز والمزارع المحيطة بها شملت شارع الكورنيش وحارة الزيتون، وأفاد شهود عيان عن اعتقال العشرات بينهم نساء واقتيادهم الى مفرزة الأمن العسكري.

«إسعاف الجرحى، ملاجئ آمنة، سواتر ترابية، حملات توعوية»

فريق الدفاع المدني في داريا، مقاتلون من نوعٍ آخر

عنب بلدي – داريا

يبلغ من العمر 25 عامًا، فاقد للبصر في إحدى عينيه، ولا تخلو يداه من جروح إثر إصابته، لكنه مازال على رأس عمله، فهي «سعادةٌ كبيرة أن تنجح في إنقاذ جريح أو إخماد حريق» بالنسبة لعمر، أبو علاء، وهو عامل في فريق الدفاع المدني في مدينة داريا.

يضطلع عمر و20 آخرون يشكلون فريق الدفاع المدني بمهام لازمة لحماية سكان المدينة وممتلكاتهم العامة والخاصة، من الأخطار الناتجة عن القصف وجرّاء المعارك مع قوات النظام؛ كما يعملون على تأمين سلامة المواصلات في الطرق التي تقع تحت سيطرة المعارضة، وذلك رغم المخاطر المحيطة بهم، وغياب الموارد اللازمة لعملهم.

ويتركز عمل الدفاع المدني في داريا على إسعاف المصابين وانتشال الشهداء من تحت الأنقاض، وإخماد الحرائق في مناطق القصف، إضافة إلى سعيه لتأمين ملاجئ آمنة ليستخدمها السكان خلال الغارات؛ كما يقدم للمحاصرين حملات توعية في اتخاذ أساليب الأمان أثناء اشتداد القصف والمعارك.

وعن نشأة الفريق وإمكانياته، تحدثت عنب بلدي إلى أبو سليمان، مدير الدفاع المدني، الذي أوضح أن العمل كان تطوعيًا عند بداية حملة قوات الأسد العسكرية على المدينة، «عملت مجموعة من الشباب على إسعاف الجرحى وانتشال الشهداء وإطفاء الحرائق بعدة بسيطة، بدافع ذاتي، لكن التنظيم غاب عنهم».

ومع استمرار المعارك ونظرًا للحاجة إلى وجود فريقٍ مجهز في حال الطوارئ، خضع فريق الدفاع المدني لدورات تدريبية وتنظيمية، وتوزعوا على 3 مجموعات يتكون منها الفريق الحالي، هي «مجموعة إطفاء، مجموعة مدربة على استخدام الآليات الثقيلة، ومجموعة إنقاذ، ويبلغ عددهم كاملًا 21 عاملًا وإداريًا» بحسب أبي سليمان.

وكغيره من الوحدات العاملة في المناطق المحاصرة، يواجه الدفاع المدني صعوبات وعوائق في عمله وذلك بسبب «قلة الدعم وعدم توفر المعدات اللازمة لإطفاء الحرائق وقطع الغيار للآليات التي تعطلت عن العمل»، بحسب مدير الفريق، إضافة إلى ندرة المحروقات وغلاء أسعارها بحال توفرها.

جاهزية الفريق تحدث عنها أبو العز، مزارع في المدينة، نشب حريق في محصوله وساعده الدفاع المدني في إخماده، «بعد اندلاع الحريق بعدة دقائق، وصلت صهاريج المياه الخاصة بالدفاع، وسيطروا على الحريق وأخمدوه منعًا لامتداده»، وعبر عن شكره لهم لإنقاذهم محصوله، لافتًا إلى أهمية دور عمل الدفاع المدني في المدينة في الآونة الأخيرة خاصة، إذ يركز النظام قصفه مؤخرًا على المناطق الزراعية بغية إتلاف المحاصيل وإحراقها، في حين يهرع الفريق وآلياته لإخماد تلك الحرائق.

وفي سبيل حماية المدنيين وممتلكاتهم، يجابه عاملو الدفاع مواقف خطرة؛ فعمر أبو علاء أصيب بشظايا قذيفة أثناء رفع ساتر في طريق مقنوص، ما أدى لفقدانه البصر في عينه وإصابة يده بجروح؛ كذلك أصيب آخرون من كادر الفريق إصابات بالغة أثناء تأدية عملهم، فيما خسر عدد من أصدقائهم أرواحهم، كأبو جعفر البلاقسي والحاج أبو محمد.

«بالرغم من إصابتي لم أتوقف عن العمل، إنها سعادةٌ كبيرة أن تنجح في إنقاذ جريح أو إخماد حريق»، ويردف أبو علاء، «ندرك المخاطر التي تواجهنا، لكن بمجرد الإبلاغ عن حريق أو سماع صوت القصف، ننسى الخوف ونتوجه إلى المخاطر دون تردد».

آليات الدفاع المدني في مدينة داريا – 4 تموز 2015

«حرب أخلاق» تخوضها المعارضة في حلب

البحوث العلمية بيد المعارضة و «الفتح قادم»

مقاتلو أحرار الشام يعدون لاقتحام مركز البحوث العلمية في حلب - 3 تموز 2015

عنب بلدي

بدأت فصائل المعارضة في حلب عملياتها ضد مواقع الأسد في المدينة بهدف تحريرها كاملةً، مسيطرةً الجمعة 3 تموز على أبنية البحوث العلمية أبرز مقرات الأسد في المنطقة، وناقلةً المعارك إلى تخوم الأحياء الغربية الواقعة تحت سيطرته.

وفي ظلّ اشتعال الجبهات كشفت صورٌ نشرها مقاتلو الأسد تعذيب وحرق جثثٍ لأسرى الجيش الحر، بينما أكدت غرفُ عمليات المعارضة على تأمين المدنيين وعدم التعرض لهم والتعامل مع الأسرى وفق أحكام المجلس القضائي.

غرفتا عمليات

وأعلنت غرفة عمليات «أنصار الشريعة» بدء المعارك لتحرير حلب، مشيرةً إلى «ميثاق مشترك لإدارة حلب بعد التحرير وفق أحكام الشرع الحكيم» بحسب بيان صدر الخميس.

وتضمّ غرفة الأنصار 13 فصيلًا إسلاميًا، أبرزهم جبهة النصرة، حركة أحرار الشام، كتائب أبو عمارة، كتائب فجر الخلافة وجبهة أنصار الدين.

بينما تعمل غرفة عمليات «فتح حلب»، المكونة من 31 فصيلًا، منذ شهرين تقريبًا على نفس الأهداف، لكنّ هجومًا لتنظيم «الدولة الإسلامية» على الريف الشمالي للمحافظة، أدى إلى توقف المعارك جزئيًا على جبهات الأسد.

واستأنفت غرفة عمليات «الفتح» عملياتها وفق بيان مصور للرائد ياسر عبد الرحيم، الناطق الرسمي باسم الغرفة، ليصل عدد الفصائل المشاركة في المعارك إلى أكثر من 40 فصيلًا.

وأعلنت فصائل المعارضة فور بدء المعارك التقدم في جمعية الزهراء غربي المدينة، والسيطرة على عدة مبانٍ وحواجز عسكرية على أطراف الحي، بعد تمهيد ناري من الدبابات والمدفعية الثقيلة.

البحوث العلمية «حرة»

وسيطرت المعارضة على مجمع البحوث العلمية يوم الجمعة، بعد معارك استمرت أقل من 24 ساعة، وهو من أهمّ مقرات الأسد في المنطقة، ويتألف من 5 أبينة تعمل على لتطوير وتعديل الأسلحة والآلات العسكرية، كما يعتبر خط الدفاع الأول عن الأحياء الغربية لحلب.

وأوضح أبو محمد الحلبي، وهو ناشط ميداني من حلب، أن السيطرة على البحوث ستمكن الفصائل من دخول حي حلب الجديدة، ثم التوغل نحو حي الفرقان وصولًا إلى مركز المدينة، لكنه أشار في حديثٍ إلى عنب بلدي إلى صعوبة العمل العسكري في الأحياء السكنية المكتظة بالسكان «حرب الشوارع ستطول في حلب، ونتخوف من اتخاذ المدنيين دروعًا بشرية».

واستطاعت المعارضة خلال حزيران الفائت إحكام السيطرة على حي الراشدين ودوار الليرمون من الجهة الغربية أيضًا، ما يعني أنها أصبحت اليوم على خطوط المواجهة الأولى لاقتحام الأحياء.

حرب «الأخلاق».

وأعلنت غرفة عمليات «فتح حلب» في بيان لها السبت 4 تموز، عن عدة مبادئ ألزمت بها جميع الفصائل المنضوية تحتها، وأبرزها «عدم التعرض للمدنيين بمختلف طوائفهم في دمائهم وأموالهم ويستثنى من ذلك من ثبت تعاونه ومشاركته في جرائم النظام»، مؤكدةً أن التعامل مع «الأسرى والمعتقلين سيكون من خلال اللجنة الشرعية القضائية، ويترك لمجلس الشورى اختيار الأنفع لمصلحة المسلمين من حيث تنفيذ الأحكام الصادرة على المجرمين أو مبادلتهم».

وأكدت الغرفة على بقاء العاملين في الدوائر والمؤسسات الحكومية الخدمية على رأس عملهم، مانعةً جميع الفصائل من إقامة مقرّات عسكرية وما يتبعها في المناطق المحرّرة في الممتلكات الخاصة أو في المؤسسات العامة (المدنية والعسكرية).

في المقابل، أظهرت صورٌ نشرها مقاتلون ومسلحون موالون في جمعية الزهراء، حرق جثث لمقاتلين من المعارضة قتلوا خلال الاشتباكات الأخيرة وتمكنت قوات الأسد من سحب جثثهم، وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

كما نشر مراسل التلفزيون السوري الرسمي، شادي حلوة، السبت، صورًا تجمعه مع أسرى من الجيش الحر معلقًا «سيلفي والإرهابيين خلفي»، وأضاف «تتابعون بعد نشرة الـ 8 والنصف على شاشة الفضائية السورية اعترافات الإرهابيين المرتزقة الذين قام عناصر جيشنا الباسل بأسرهم خلال محاولتهم التسلل إلى منطقة الزهراء».

وتعتبر حلب العاصمة الاقتصادية لسوريا، وتنقسم منذ ثلاث سنوات إلى أحياء شرقية تحت سيطرة المعارضة وغربية بقبضة الأسد؛ وبسيطرة المعارضة عليها فإن وجود نظام الأسد سينحسر في محور دمشق الساحل، خصوصًا مع معارك يخوضها الجيش الحر لتحرير محافظة درعا جنوبًا.

الزبداني تحت النار.. هل ينقذها بردى؟

عناصر من حزب الله وقوات الأسد في منطقة الجمعيات غربي مدينة الزبداني - 5 تموز 2015

عنب بلدي

شنّت قوات الأسد مدعومة بمقاتلي حزب الله هجومًا للسيطرة على مدينة الزبداني المحاصرة قرب الحدود اللبنانية، لكنّ فصائل المعارضة بدأت عملياتٍ مضادة وحرّرت عددًا من النقاط على تخوم المدينة، في حين يطالب المحاصرون مقاتلي وادي بردى بقطع المياه عن دمشق للضغط على النظام.

ويهدف الهجوم إلى السيطرة على الزبداني التي تبعد 10 كيلومترات عن الحدود اللبنانية، وبالتالي تأمين الحدود التي ينشط فيها مقاتلو حزب الله.

وبدأت الحملة يوم الأربعاء 1 تموز، حين استقطبت قوات الأسد تعزيزات على الحواجز المحيطة بالبلدة، بينما تمركزت سيارات حزب الله في منطقتي العمورة والإنشاءات وأخلى مقاتلوه الأبنية المحيطة بها، وفق ما نقلته مصادر عنب بلدي في المنطقة.

تمهيدٌ ناريٌ كثيفٌ بأكثر من 100 برميل متفجر وعشرات الصواريخ الفراغية ومدفعية الجبل الغربي، أسفر عن تقدمٍ لمقاتلي حزب الله يوم الأحد 5 تموز، وأفادت مصادرٌ محلية لعنب بلدي أن القوات المهاجمة تقدمت في المحور الغربي في منطقة الجمعيات.

وقالت قناة المنار التابعة لحزب الله، إن قوات الأسد مدعومة بعناصر الحزب أحكمت سيطرتها على منطقة الجمعيات في المدينة، إضافة إلى فرض السيطرة على بعض المباني في حي السلطاني جنوب الزبداني، الأمر الذي نفاه ناشطو المدينة مؤكدين على ضراوة الاشتباكات في المحورين، حتى لحظة إعداد هذا التقرير.

في المقابل، أعلن مقاتلو المعارضة يوم الخميس تحرير حاجز الشلاح، بناء الثلج، وبناء سناك التنور في محيط المدينة، ضمن معركة استباقية أسموها «البركان الثائر»، كما هاجمت الفصائل، وأبرزها حركة أحرار الشام الإسلامية، حاجز القناطر في المنطقة، ومازالت الاشتباكات مستمرة حتى لحظة كتابة هذا التقرير.

وأسفرت المعارك عن مقتل عددٍ من جنود الأسد، عرف منهم، بحسب اللجان الشعبية في بلودان المجاورة إبراهيم حنا والنقيب طلعت مجيد زهر الدين، وقالت مصادر إعلامية مقربة من حزب الله، إن أربعة عناصر من الحزب لقوا مصرعهم وهم: القيادي محي الدين ضاحي، علي أحمد اسماعيل، عماد رهيف السبع، وعلي الشريف، في حين لقي نحو 10 عناصر من المعارضة حتفهم.

وكشف ناشطون من وادي بردى عن نية مجلس الشورى في البلدة قطع المياه عن مدينة دمشق، ردًا على الهجوم الواسع ضد الزبداني وإعلان المنطقة الغربية عسكرية بالكامل، لكن أبو محمد البرداوي مدير المكتب الإعلامي في البلدة والناطق باسم مجلس الشورى، نفى لعنب بلدي اتخاذ أي قرار بهذا الشأن وأن المياه ما زالت تتدفق نحو العاصمة.

تزامن القصف مع حرق عددٍ من أراضي أهالي الزبداني في السهل والجبل، وقد اشتعلت مباشرةً لكثرة الحشائش اليابسة فيها، وهي أراضٍ يمنع أصحابها من تصدير محاصيلها إلى المناطق المجاورة، بينما ألقى الطيران منشورات «تحذير» جاء فيها: «أهلنا الكرام في منطقة الزبداني، حرصًا على سلامتكم نرجو منكم الابتعاد عن مراكز تواجد الإرهابيين ومقراتهم».

وتطلّ الزبداني المحاصرة منذ سنتين على طريق بيروت دمشق، كما أنها منطقة مفصلية في محور دمشق حمص الساحل الذي يسعى الأسد لتأمينه بعد خروج أكثر من 75 بالمئة من مساحة البلاد عن سيطرته.

بمؤازرة الحشد الشعبي..
قوات الأسد توقف تقدم داعش في الحسكة

العميد عصام زهر الدين في حي غويران في الحسكة - 2 تموز 2015

عنب بلدي

استعادت قوات الأسد السيطرة على حي النشوة الشرقية وأجزاء من حي الليلية في مدينة الحسكة، السبت 4 تموز، وسط مؤازرةٍ لقوات الحشد الشعبي العراقية ووحدات حماية الشعب الكردية.

وأفاد شهود عيان لعنب بلدي، أن قوات الأسد استعادت حي النشوة الشرقية بشكل كامل، إضافة إلى أجزاء من حي الليلية المحاذي، وسط حركة نزوح واسعة من هذه المناطق.

وأكدت وكالة أعماق المقربة من التنظيم، انسحاب مقاتليه من محطة الكهرباء جراء تكثيف الغارات، صباح السبت، لتعود السيطرة على السجن المركزي إلى قوات الأسد في سيناريو أظهر حالة الترهل التي أصابت جسم «داعش» وعدم قدرتها على الاستمرار في معارك الحسكة.

الحشد الشعبي يقاتل علنًا

ولم يخفِ نظام الأسد مشاركة ميليشيا «الحشد الشعبي» العراقية في المعارك، إذ أعلن ذلك على لسان قائد قواته في المحافظة اللواء محمد خضور، الذي قال «قوات الجيش السوري بالتعاون مع الحشد الشعبي والدفاع الوطني وكتائب البعث والشرطة أو المهام الخاصة، سيطرت على غويران غربي وأجزاء من غويران شرقي»، خلال تصريح لصحفيين من المدينة الاثنين 29 حزيران.

وأكد هادي العامري، الأمين العام لمنظمة بدر وقائد ميليشيات الحشد الشعبي في العراق، أن قواته لن تتوقف عند الحدود العراقية «سنتابع تنظيم الدولة حتى في سوريا إذا كان هناك خطر على العراق»، مضيفًا في مقابلة مع قناة فرانس 24، أنه سيساهم في «تحرير كل أراضي المنطقة سواء في سوريا أو غيرها من التنظيم».

مسلسل النزوح يستمر.. والحسكة غير آمنة

لاتوجد أرقام دقيقة للمهجرين من أبناء الحسكة، لكن الناشط سراج الحسكاوي، أكد أن عددهم تجاوز 350 ألف مواطن من الأحياء الجنوبية والغربية، ولجأ قسم من النازحين إلى مدينتي القامشلي وعامودا شمال الحسكة، بينما كانت وجهة آخرين إلى مخيمات المالكية، إثر منع الوحدات الكردية YPG في القامشلي دخولهم.

وقالت الناشطة خديجة الحسن، إن مئات العوائل لجأت إلى حيي العسكري والعزيزية وسط المدينة، منوهة إلى أن أهالي هذه الأحياء نزلت من الطوابق العلوية إلى الأقبية نظرًا للقصف العشوائي الذي طالها.

واعتبرت الحسن، أن عرب الحسكة هم المتضرر الأكبر من المعركة «هجر أهلنا من منازلهم وقتل العشرات منا ودمرت الأحياء العربية، دون أي تغطية إعلامية من الوسائل المحلية أو العربية، بينما الأحياء والبلدات الكردية آمنة، وتبقى فكرة نزوحنا إليها غير واردة خوفًا من الانتهاكات المحتملة».

وكان التنظيم خسر عدة مواقع له مؤخرًا في سوريا آخرها مدينة تل أبيض شمال الرقة، وفشل في اقتحام كوباني قبل أيام، وتشهد الجبهات التي يقاتل عليها هدوءًا في الفترة الأخيرة يغطي عليها بمجازر بحق معتقلين وأسرى من قوات النظام أو المعارضة.

الطفل السوري
«ربّ العائلة» في بلدان اللجوء

عنب بلدي

حذرت منظمتا الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وإنقاذ الطفولة غير الحكومية، من تفاقم عمالة الأطفال السوريين اللاجئين في منطقة الشرق الأوسط، والتي بلغت مستويات قياسية جراء استمرار الحرب في سوريا وتدهور الأوضاع الإنسانية.

وقالت المنظمتان في تقرير مشترك نشر الخميس 2 حزيران، تحت عنوان «يد صغيرة وعبء ثقيل»، إن «النزاع والأزمة الإنسانية في سوريا يدفعان بأعداد متزايدة من الأطفال ليقعوا فريسة الاستغلال في سوق العمل».

وأكّد المدير الإقليمي لمنظمة إنقاذ الطفولة في الشرق الأوسط وأوروبا وآسيا، روجر هيرن، أن «الأزمة السورية دفعت الملايين إلى الفقر ما جعل معدلات عمالة الأطفال تصل لمستويات خطيرة»، مضيفًا «في وقت تصبح العائلات أكثر يأسًا فإن الأطفال يعملون بشكل أساسي من أجل البقاء على قيد الحياة، ويصبح هؤلاء لاعبين اقتصاديين أساسيين في سوريا أو دول الجوار».

وأوضح التقرير أن «أربعة من كل خمسة أطفال سوريين يعانون الفقر، بينما يبقى 2.7 مليون طفل سوري خارج المدارس، وهو رقم فاقمه عدد الأطفال المجبرين على الانخراط في سوق العمل»، مبينًا أن الأطفال داخل سوريا يساهمون في دخل عائلاتهم، في أكثر من ثلاثة أرباع العائلات التي شملتها المسوحات.

وفي مسح أجرته المنظمتان على الدول التي تستضيف اللاجئين السوريين، أظهرت أن نصف أطفال اللاجئين في الأردن يعتبرون «المعيل الرئيسي في العائلة».

وفي لبنان، فإن أطفالًا بعمر 6 سنوات يعملون في بعض المناطق، فيما يعمل ثلاثة أرباع الأطفال السوريين في العراق لتأمين قوت عائلاتهم، وأوضح المسح أنهم يحققون دخلًا يوميًا يتراوح بين 4-7 دولار أمريكي مقابل العمل لمدة تزيد عن 8 ساعات خلال 6 أيام في الأسبوع.

ورأى التقرير أن أكثر الأطفال عرضة للمخاطر هم الذين ينخرطون في النزاع المسلح والاستغلال الجنسي والأعمال غير المشروعة، مثل التسول المنظم والإتجار بالأطفال، مبينًا أن 75% من الأطفال العاملين في مخيم الزعتري للاجئين السوريين شمال الأردن يعانون مشاكل صحية، فيما يتعرض 22% من الأطفال العاملين في الزراعة بالأردن إلى «إصابات عمل».

وشددت المنظمتان على أن الأطفال السوريين يتعرضون لمحاولات التجنيد من قبل مجموعات مسلحة، «سجلت الأمم المتحدة 278 حالة مؤكدة لأطفال بسن 8 سنوات العام الماضي، 77% من تلك الحالات سلّحوا واستخدموا في القتال أو تسجيل المعارك أو أغراض دعائية.

وتواصل معدو التقرير مع أطفال في كردستان العراق، مؤكدين أن 30% منهم تم التواصل معهم بهدف التجنيد، إذ يحقق الأطفال المجندون دخلاً شهريًا يقارب 400 دولار.

ونزح أكثر من نصف السوريين عن منازلهم منذ دخول الثورة صراعها العسكري، لتسجل تركيا ولبنان والأردن أكبر عدد من اللاجئين، في ظل قضايا إنسانية متأزمة عند الأطفال أبرزها ملف التعليم ومحو الأمية والعمالة والتجنيد والاستغلال الجنسي.

46 مجزرة في حزيران..معظمها بتوقيع الأسد

عنب بلدي

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 46 مجزرة بحق مدنيين سوريين خلال شهر حزيران المنصرم، نفذت قوات الأسد العدد الأكبر منها؛ وبينما تعتبر فصائل المعارضة وجبهة النصرة وتنظيم «الدولة» مسؤولةً عن بعضها لم يغب التحالف الدولي عن الإحصائية.

ونفذت قوات الأسد (قوات نظامية وميليشيات طائفية وعناصر من اللجان الشعبية والدفاع الوطني) 33 مجزرة أبرزها في حلب وإدلب وحمص، حملت الأسلوب المتبع منذ عامين بقصف البراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية «التي لا تفرق بين مدني وعسكري»، قضى إثرها 398 شخصًا بينهم 122 طفلًا.

في حين نفذ تنظيم «الدولة الإسلامية» مجزرتين في ريف حلب، أكبرها بحق أهالي مدينة عين العرب (كوباني)، إثر هجوم مفاجئ بالسيارات المفخخة بتاريخ 25 حزيران تخللها عمليات تصفية وذبح وراح ضحيتها نحو 311 مدنيًا.

جبهة النصرة نفذت مجزرة بحق أهالي قرية قلب لوزة ذات الغالبية الدرزية في ريف إدلب الغربي بالقرب من حارم، إثر خلاف نشب بين الأهالي وعناصر النصرة الذين كانوا ينوون الاستحواذ على أحد منازل القرية، ما أدى إلى سقوط 25 مدنيًا بينهم طفلان.

ونفذت فصائل المعارضة، بحسب التقرير، ثلاثة مجازر في مدينتي حلب ودمشق، إثر استهداف الأحياء الخاضعة لقوات الأسد بصواريخ وقذائف محلية الصنع، ما أدى إلى مقتل 32 مدنيًا بينهم 9 أطفال.

ونفذ التحالف الدولي ضد تنظيم «الدولة» بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ثلاث مجازر بحق المدنيين في محافظتي حلب والرقة عن طريق غارات من الطيران المروحي، قضى إثرها 20 مدنيًا بينهم 11 طفلًا.

وشمل التقرير أربع مجازر لم تعرف الجهات المنفذة لها بعد، وذلك بوضع ألغام أو عبوات ناسفة أو مفخخات في مناطق مدنية، وكان أبرزها بتاريخ 23 حزيران عند انفجار سيارة مفخخة على باب أحد مساجد مدينة التل، ما أدى إلى مقتل 18 مدنيًا بينهم طفلان.

وتعتبر الإحصائية غير دقيقة في ظل صعوبة الحصول على معلومات من مناطق النزاع المسلح في سوريا، والمستمر منذ حوالي أربعة أعوام.

معبر اليمضية.. آخر حلول السوريين للوصول إلى تركيا

نازحون على الحدود السورية-التركية

حسام الجبلاوي – ريف اللاذقية

على قارعة الطريق قرب مخيم اليمضية شمال ريف اللاذقية المحرر، يتجمع عشرات القادمين من مختلف المحافظات متوجهين إلى الحدود التركية، يلتف حولهم الصبية والكبار من أبناء المنطقة، الذين يسمّون «دلّالين»، يعرضون عليهم أقصر الطرق وأيسرها، فالطريق لا يكون سالكًا إلا في وقت يختاره الدلال بنفسه.

ويعاني قاصدو الأراضي التركية يوميًا صعوباتٍ أثناء محاولة اجتياز الحدود بشكل غير نظامي؛ وأمام إغلاقها منذ التاسع من آذار الماضي والتشديد الأمني الكبير الذي طال معظم منافذ التهريب، يلجأ المضطرون منهم إلى جبال اللاذقية الوعرة متعرضين للملاحقة والطرد في كثير من الأحيان.

يتميز «الدلالون»، بحسب من عاملهم، بطيب المعاملة والإحسان إلى القادمين، ورغم ارتفاع أسعار التهريب في مناطق عدة (تصل إلى 100 دولار في بعض المنافذ الحدودية) لا يتقاضى الدلال، رغم سيره الطويل وحمله للأمتعة، إلا مبلغًا ماديًا يتراوح غالبًا بين ألفين و5 آلاف ليرة سورية.

ويقطن الشريط الحدودي في المنطقة غالبية تركمانية تجيد التواصل اللغوي مع حرس الحدود، وهو ما يسهل عمليًا التفاهم بين الطرفين، ولم تشهد هذه المنطقة سابقًا وقوع ضحايا أثناء العبور بعكس باقي المناطق على امتداد الحدود.

يفترش المسافرون الأرض لساعاتٍ في انتظار الموعد المحدد للدخول، وتأتي ساعة المحاولة، التي غالبًا ما تكون ليلًا، لتبدأ رحلة 4 كيلومترات يقطعها المسافر صعودًا وهبوطًا بين الأشواك والأشجار وأودية الأنهار.

وتكتمل معاناة النازحين عند اجتياز معظم الطريق الجبلي ثم مصادفتهم دورية حرس الحدود التركية، عندها ينتظرون ساعاتٍ أخرى في انتظار بصيص أمل، لكنّ أغلبهم يضطر للعودة إلى الحدود السورية والمحاولة مجددًا.

قصص كثيرة ينقلها المسافرون أثناء ساعات انتظارهم، تغلب عليها صبغة القهر التي أوصلت السوريين ليكونوا لاجئين في دولٍ أخرى؛ شابٌ باع منزله وكل ما يملك في سبيل الهجرة إلى أوروبا، وبجانبه توصي الحاجة أم مروان ابنتها المتوجهة إلى زوجها في تركيا بضرورة الانتباه إلى رضيعتها، التي لم يرها والدها حتى اليوم.

بلال، أحد الواصلين حديثًا من مدينة حلب مع أسرته، يتحدث عن رحلة وصوله «الشاقة» إلى المعبر، «بدأت قصة معاناتنا مع المعابر الحدودية في حور كلس، تعرضنا هناك لإطلاق الرصاص واضطررت للعودة مع أسرتي؛ تخلى عنا المهربون ولاذوا بالفرار رغم أني دفعت لهم مسبقًا 20 ألف ليرة سورية».

أكمل بلال طريقه محاولًا عبر عدة طرق ومعابر، لكن «الجندرمة» سجنته في «هتيا» قرب جسر الشغور مع عائلته وأبنائه، وبعد إطلاق سراحه عاد إلى اليمضية في ريف اللاذقية ليبدأ محاولة جديدة.

اعتاد سكان المنطقة على وجود المسافرين، ولأجل ذلك انتشرت في المكان بسطات صغيرة تبيع القهوة وبعض أنواع البسكويت والدخان، وساهمت هذه الظروف في خلق فرص عمل لأبناء المنطقة الذين يسكنون المخيمات المجاورة.

لا يزال المئات عالقين هنا، لكنّ «الدلالين» يقولون إنها مسألة ساعات ويتمكنون من نقلهم إلى الجانب المقابل، لتبدأ تغريبة جديدة داخل الأراضي التركية تبدأ بالبحث عن تأمين العائلة ولا تنتهي بإيجاد عملٍ يسدّ حاجاتها، بينما تعتبر هذه مرحلةً قصيرة أمام الباحثين عن «الأحلام الأوروبية».

بتهمة مستنسخة عن النظام..

جيش الإسلام يعتقل مصور مظاهرات الغوطة

عنب بلدي – رابطة الصحفيين السوريين

أصدرت رابطة الصحفيين السوريين الجمعة، 3 تموز، بيانًا يدين اعتقال جيش الإسلام للناشط الإعلامي أنس الخولي، معتبرة أن الانتهاكات بحق الإعلاميين السوريين بلغت حدًا «لا يمكن السكوت عنه».

وجاء البيان بعد أيام من اقتحام جيش الإسلام، صباح الثلاثاء 30 حزيران، لمنزل الناشط في بلدة مسرابا في الغوطة الشرقية، والاعتداء عليه وعلى والده بالضرب ومن ثم اعتقالهما واقتيادهما إلى جهة مجهولة.

وقال البيان إن المركز السوري للحريات الصحفية في الرابطة علِم أن الاعتداء على الخولي تم على خلفية تغطيته لمظاهرات الغوطة المحتجة على «قمع المواطنين وتضييق الحريات عليهم» من قبل الكتائب المسلحة في الغوطة، والمطالِبة بالإفراج عن المعتقلين في «سجن التوبة» التابع لجيش الإسلام.

وطالب البيان بالكشف عن مصير الخولي ووالده والإفراج عنهما، منوهًا إلى أن ذريعة وجود مذكرة اعتقال صادرة عن القضاء الموحد بحق الإعلامي لا تنفي مسؤولية جيش الإسلام عن مصيره ومصير والده. كما دعا كافة الأطراف إلى الكف عن ملاحقة الإعلاميين وتركهم يعملون بحرية.

وذكّر البيان بانتهاكات سابقة مشابهة «تخالف مبادئ الحريات العامة وحقوق الإنسان» بحق نشطاء في مناطق لا تخضع لسيطرة النظام، منهم رزان زيتونة وزملاؤها، موضحًا أن عمليات التوثيق التي يجريها المركز تبيّن أن «منسوب التجاوز في مسلك الكتائب المسلحة بات يعرقل العمل الإعلامي ويجعل منه مغامرة كبرى».

وأثار اعتقال الخولي بتهمة «إثارة الفتنة» ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي وفي الأوساط الإعلامية السورية، إذ وقّع 100 إعلامي وإعلامية سوريين بيانًا اعتبر أن الحادثة «فيها ما يستنسخ النظام في قمع الحريات وإسكات الأصوات»، وتذكر بتهم «إضعاف الشعور القومي ووهن نفسية الأمة»؛ فيما رفع نشطاء آخرون في حمص لافتات تدين اعتقال الإعلامي وتطالب بالإفراج عنه.

ومن بين الدعوات المطالبة بالإفراج عن الخولي، دعا الشيخ معاذ الخطيب كل القوى العسكرية في الغوطة إلى جعل الأمور القضائية محصورة بجهات مخولة، وإعانة المجلس القضائي على أداء وظائفه، وذلك عبر منشور على صفحته في الفيسبوك جاء فيه «نثق بمن وضعوا دماءهم على أكفهم، ورغم ذلك فالعدل أحد أهم أسباب النصر»، مطالبًا بإطلاق سراح الخولي ووالده «وكل من لم يرتكب شيئاً يستحق المساءلة».

«هاون 200» يمهّد طريق «التحرير» في الشمال

طارق أبو زياد – ريف حلب

بدأ مقاتلو الثورة في سوريا تصنيع الأسلحة قبل سنتين تقريبًا وسط انقطاع الدعم العسكري عنهم، وقد شهدت معارك إدلب شهر حزيران الماضي ظهور مدفع هاون عيار 200 ميليمتر ذاتي الحركة لأول مرة، مع مقاتلين من لواء «الشيخ عبد الله عزام»، واستخدم في معارك تحرير مدينة أريحا تحديدًا.

الشيخ أبو عبد الغني الحموي، المسؤول عن تصنيع الأسلحة والذخائر في حركة أحرار الشام الإسلامية، تحدث لعنب بلدي عن آلية عمل المدفع وكيفية تصنيعه: «بدأت الفكرة من حاجتنا لسلاح فتاك يضاهي قوة السلاح الروسي الذي يملكه الأسد، وتبلورت الدراسة الفيزيائية والهندسية لقذائف بحجم 200 ملم دون أن تنفجر أثناء الانطلاق؛ عندها بدأ مسؤولو التصنيع بإنجاز المخطط المرسوم للمدفع، بينما كانت فرقٌ أخرى بصدد صناعة قذائف مخصصة له».

يتميز المدفع بأنه يعمل بواسطة الكهرباء فهو ليس بحاجة لقوة انفجار كبيرة خلال الانطلاق، وتتولى بطاريات كبيرة ومحركات ومضخات زيت مهمة تحريكه وضبطه على الأهداف، كما أنه مزود بعربةٍ تربطه بسيارة لسهولة نقله من مكانٍ لآخر.

«قوةٌ تدميرية كبيرة تضاهي براميل الأسد»، وفق أبو عبد الغني، الذي يؤكد أن «قذائف المدفع تصيب الأهداف بشكل دقيق، وقد حققت إصابات من أول قذيفة ولم نضطر لأي تعديلات».

بدوره يرفض أبو محمود، الذي يتولى مهمة الرمي على المدفع، تسميته بـ«مدفع هاون»، لأنه يحقق إصابات على بعد 8 كيلومترات بينما لا تتعدى قذائف الهاون 5 كيلومترات، ويمكن وضعه في مكان بعيدٍ نسبيًا عن أرض المعركة.

في معركة تحرير أريحا نهاية أيار الماضي، كانت الأهداف تحصينات لقوات الأسد داخل الأحياء السكنية، الأمر الذي تطلب من أبي محمود حذرًا كبيرًا فالمدينة ما زالت تعجّ بالسكان؛ لكنّه يقول «أصبنا المتارس المطلوبة لقوات الأسد وكانت سببًا رئيسًا في هرب جنوده وتحرير الحواجز».

أبو الحسن، مقاتلٌ من أهالي قرية الأتارب، كان له رأيٌ آخر، إذ يعتقد أن «نسبة الخطأ في مدافع الهاون كبيرة، كما أن المدفع المصنع حديثًا كبيرٌ يصعب تحريكه وتغطيته، فمثلًا نسبة الخطأ في مدفع الهاون عيار 82 ملم هي 50 مترًا، وهذا يعني أن القذيفة ستبتعد بيتًا أو بيتين».

«قوته التدميرية كبيرة ومفيدة جدًا في المعركة، لكنه يأخذ وقتًا طويلًا لتعييره وتجهيزه للإطلاق؛ يلزمنا أسحلة توفّر قوة تدمير ودقة إصابة، لكنها بنفس الوقت تتطلب سرعة في تحديد الهدف واستهدافه»، يقول أبو الحسن مردفًا «إنها خطوة كبيرة في الثورة السورية، وسيخضع المدفع حتمًا للتطوير كل فترة وربما نصل به ليكون أقوى من الأسلحة الموجودة».

وينقل مقاتلو المنطقة دعمهم لمعامل تصنيع الأسلحة البدائية التي تتبع الكتائب، مشيرين إلى ضرورة تطويرها والاهتمام بها، لتمكّنهم من مواجهة أسلحة الأسد التي تمدّه بها روسيا بينما يمنع «أصدقاء الثورة» عنها الدعم العسكري ويقتصرون على دعمٍ «مادي وإنساني».

لا يكتفي صانعو الأسلحة هنا بمدافع الهاون، بل يتعدى الأمر إلى صناعة القناصات والبنادق والرشاشات الأوتوماتيكية، حيث شهدت السنوات الثلاث الماضية كثيرًا من التجارب والمحاولات فشلت بعضها وأودت بحياة المصنّعين بينما كللت أخرى بالنجاح.

مدفع «هاون 200» تصنيع أحرار الشام

ضيوف على موائد القصف..

هكذا يمر رمضان على المحاصرين في ديرالزور

دير الزور – سيرين عبد النور

«سنمطرهم بالموت كل يوم ونخنقهم جوعًا حتى نجبرهم على الخروج كالجرذان»، بهذه الكلمات يشير أبو الحارث إمام أحد المساجد في دير الزور إلى الأحياء المحاصرة التي تعاني منذ بداية شهر رمضان من قصف متواصل تزامنًا مع ساعات الإفطار.

وجعٌ متعدد الأوجه

بات الأهالي في الأحياء المحاصرة يتجاهلون تعداد المصائب والأخطار التي تحاصرهم، ليس خوفًا من الخطر الأمني الذي تهدّدهم به قوات الأسد، بل تجنبًا لحديث «طويل ممل»، وفق حسان، أحد أبناء حي الجورة، الذي يقول لعنب بلدي إن «الماء شحيح هنا وإن توفر فهو غير صالح للشرب بسب استجراره مباشرة من النهر دون تنظيفه أو تعقيمه ما سبب شيوع عددٍ من الأمراض، خصوصًا بين الأطفال، كالإسهال والزحار والطفيليات المعوية».

وتقبع أحياء الجورة والقصور وهرابش تحت حصار متواصل تفرضه «الدولة الإسلامية» منذ 6 أشهر، كما أنها تفتقر إلى الكهرباء منذ أكثر من ثلاثة أشهر وتحديدًا في 24 آذار الماضي.

أبو محمد، ابن الجورة، يصف علبة الطون بـ «الفطور الشهي» لأسرته، المؤلفة من أربعة أفراد بينهم طفلان تحت سن الخامسة، ويقول إنه قسم علب المرتديلا الأربعة التي حصل عليها بسعر 2500 ليرة سورية، على أربعة أسابيع من الشهر الفضيل «أما بقية الأيام فهناك حساء الماء والبصل».

نقص في المواد الغذائية أدى إلى ارتفاع الأسعار، إذ وصل سعر كيلو السكر إلى 2500، ونصف كيلو من الزعتر إلى 900 ليرة، بينما فقدت موادٌ أخرى كالزيت والسمنة والحلاوة والمربيات والأجبان والتمر منذ مطلع الشهر.

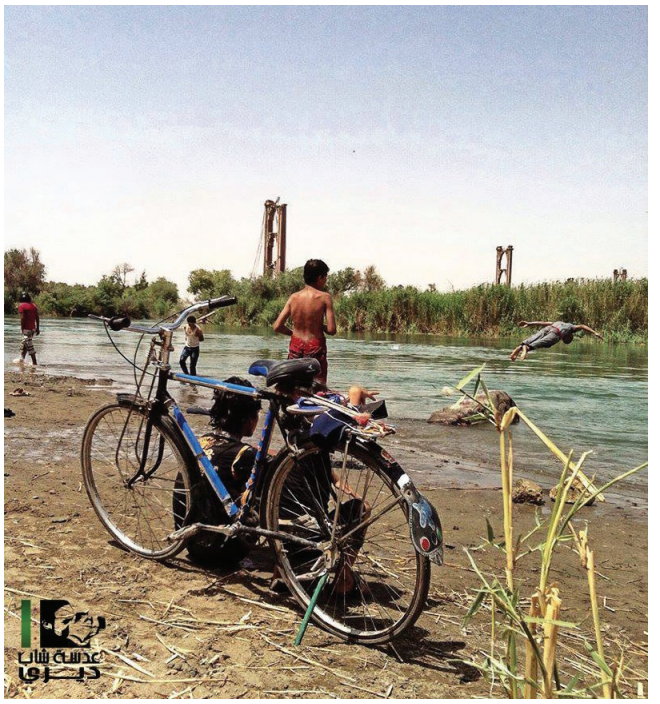
شباب دير الزور على ضفاف الفرات

وفقد الفروج والبيض والفاكهة منذ بداية الحصار، أي قبل أكثر من 180 يومًا، ولم يتناول أغلب المحاصرين من الأطفال بيضة واحدة منذ بداية الشهر، وليست مواد التنظيف أفضل حالًا، فقد وصل سعر لوح صابون الغار إلى ألف ليرة بينما سعر سائل الجلي (تطبيق من نوع رديء) إلى 500 ليرة.

طائرة المؤن لم تهبط منذ ٢٠ يومًا

انقطاع الطيران (اليوشن)، الذي كان ينقل كميات من المؤن إلى الأحياء المحاصرة، أثّر بشكلٍ كبيرٍ على نقص المواد وارتفاع الأسعار، كما يقول أبو محمد، فالطائرة لم تهبط منذ 20 يومًا بسب الاشتباكات المتواصلة قرب المطار العسكري والأوضاع في ضيق مستمر.

أم علي، إحدى نساء حي القصور، تقول لعنب بلدي إنها باتت تتمنى الخلاص بأي وسيلة، ولو بالموت «فهو على الأقل يوفّر حصتي من الغذاء لأبنائي الصغار، إنهم بحاجته أكثر مني».

نحولٌ بادٍ على أجساد المحاصرين وصفرة لونت وجوه الغالبية من الأهالي، الذين يرَون في الصيام «أجرًا وعزاءً لهم»، وسط ارتفاع درجات الحرارة إلى 47 درجة في الظل خلال ساعات الظهيرة، ما يدفع الشباب إلى التوجه نحو المساجد محاولين التغلب على الوقت الذي يمر بطيئًا وثقيلًا بثقل الحرب التي طحنت الجميع هنا.

إفطار ممزوج بالفقد

على مائدة الإفطار، التي تتكون في الغالب من صحن أو اثنين مع قدر من الحساء وأكواب المياه الحارة، يجتمع الأفراد منتظرين أذان المغرب لينهوا صيامهم، لكنهم كل يوم يخرجون مسرعين ليطمئنوا على الأهل والجيران بعد سماع انفجارات قذائف الهاون التي تستهدف الأحياء، ويقول أبو محمد «لا أدري ما هو السبب وراء تعمّد التنظيم استهداف المدنيين ومساجد الحي ساعة الإفطار».

وطالت القذائف مسجد الصحابة وعددًا من مساجد حيي الجورة والقصور، رغم ابتعادها عن أفرع النظام الأمنية أو حواجزه.

خبرني يا واتس

عودة شبكات الهاتف والإنترنت إلى أحياء المدينة أعاد الأهالي إلى صفحات التواصل الاجتماعي بعد غياب دام لأكثر من ثلاثة أشهر بسب قطع التنظيم للكبل الضوئي، ويتصدر برنامج الواتساب وصفحات الفيسبوك الصدارة، إذ فتح الواتساب مجالًا جديدًا للحديث ونشر الهموم كونه سهل الاستخدام لدى مختلف الأعمار، كما أنه أقل مصروفًا من التطبيقات الأخرى.

وأصبح البرنامج، كما يشير أبو سعد من سكان حي هرابش، «وسيلة للاطمئنان على الأحبة المنتشرين في أصقاع الأرض»، فالرجل الخمسيني يطمئن اليوم على أبنائه البعيدين عنه، ويقول «عيني تراقب الهاتف باستمرار فاثنتان من بناتي تسكنان الحسكة ضمن مناطق الاشتباكات وأنا لا أعلم شيئًا عنهما، وبينما يشق ابني طريقه إلى أوروبا ما زال أخوتي الثلاثة في حلب».

توزع الأقارب في مناطق تعتبر أغلبها غير آمنة جعل قلوب الأهالي معلقةً على رسالة يأتي بها الهاتف تطمئنهم عن حال أهلهم وأحبتهم في غربة لا يعلمون متى تنتهي؛ يغمضون أعينهم بعد السحور على أملٍ بعيد في الفرج والسلام والعودة إلى أيامٍ مضت يقرّ أغلب السكان في دواخلهم بأنها لن تعود.

«هتفنا أمام الناس أننا سندافع عنهم، ولن نخذلهم»

حلب تفقد «ليثها» على جبهات «الفتح»

ليان الحلبي

عاد مسرعًا إلى بيته وبحوزته بعض الحاجات التي طلبتها زوجته صباحًا، تناول سحوره الأخير معها وودّع طفلته شام ذات الأشهر الثماني، ثم غادر للقاء عمه (والد زوجته) يحادثه كما المعتاد «لكن نبرته كانت غير اعتيادية وكلماته غريبة» كما وصفها صديقه وئام بكداش؛ كلّم أصدقاءه المقربين واعدًا إياهم بلقاء قريب، وانطلق.

إنه يوم الجمعة منتصف رمضان (الثالث من تموز)، دخل عبادة ساحة معركة تحرير حي الزهراء في حلب ضمن معارك «فتح حلب» مقتحمًا كعادته فهو «رجل الاقتحامات» كما يصفه أصدقاؤه، وبعد ساعات من الاشتباكات سيطر مع أصدقائه على المبنى المراد.

التفّت عليهم قوات الأسد وحاصرتهم لكنه رفض وصديقه أبو الوليد -العريس الجديد- الاستسلام، وقاوموا عدة ساعات قبل أن يرى أصدقاؤه من بعيد انهيار البناء معلنًا خسارة حلب لـ «زينة الشباب».

عبادة أبو الليث، القائد العسكري في كتائب ثوار الشام وابن الـ 23 ربيعًا، ترك كلية الهندسة الكهربائية والتحق بفعاليات الثورة السورية منذ بدايتها، وتزوج في شباط عام 2014 ليصبح صهرًا للشهيد ماجد كرمان، الذي قتل أيضًا في معارك نبّل والزهراء في تشرين الثاني عام 2014.

مظاهرة تنعي الشهيد عبادة أبو الليث – حلب 5 تموز 2015

التحق عبادة بعد أشهر على انطلاقة الثورة السلمية بكتائب (أبو عمارة) للمهام الخاصة ضمن فريق الاغتيالات، بحسب صديقه عروة قنواتي، الذي ينقل عن أبي الليث قوله «ما كنا نستهدف إلا من ثبت بالدليل القاطع ومن عدة مصادر وشهادات تورطه بأعمال قتل الثوار، فلا يمكن أن أضع برقبتي دمًا حرامًا أبدًا».

وبعد تحرير عدة أحياء من مدينة حلب صيف 2012 انتقل إلى المناطق المحررة واستمر في عمله مع كتائب أبي عمارة، وعرف حينها بـ «القناص» لخبرته، ويضيف صديقه أبو محمد أرمنازي «كان حلمه أن يمتلك قناصته الخاصة يوجهها ضد عدوه متى شاء؛ ولكنه استشهد قبل أن يحقق أمنيته».

قبل أشهر تحوّل عبادة ليصبح قائدًا عسكريًا في حركة النور الإسلامية، وشارك في معظم الاقتحامات والمعارك ما عرّضه لإصابات متكررة آخرها خلال اقتحام الراموسة منذ شهرين.

لم يكن أبو الليث قائدًا عسكريًا متقوقعًا في بوتقة السلاح، بل عرف عنه المشاركة في الفعاليات الثورية والمدنية، كالنشاطات الرياضية وفعاليات مجلس ثوار حلب وتوزيع أعلام الثورة وصور الشهداء، ويتحدّث قنواتي عن «همة» عبادة أثناء موجة الشتاء القاسية التي اجتاحت حلب مطلع العام، إذ ساهم مع أصدقائه بتأمين الملابس الشتوية والحطب والمازوت ووزعها بنفسه على بيوت العائلات المحتاجة.

ويقول قنواتي «استغربت بأن يقوم قائد عسكري بهذه المهمة بدلًا من الالتفات للجبهات»، لكن عبادة ردّ «أليس المدنيون أمانةً في أعناقنا؟ أليس واجبي أن أقدم جهدي للناس حتى إذا رحلت يومًا أبدلني الله بمن يهتم لأمر عائلتي من بعدي».

«خلوقٌ متديّنٌ ذو نفسٍ عزيزةٍ اشتهر بها، وأحبّ الناس كما أحبوه»، وفق عروة؛ وقد كان وقع استشهاده كبيرًا بين أصدقائه ومحبيه إذ ملأت نعواته مواقع التواصل الاجتماعي.

قلبت ابنته شام حياته وصار يرسل صورها لأصدقائه باستمرار، وتملّكه -كأي أب- خوف متزايد عليها، فهي تعيش في أخطر مدن العالم تحت قصف الطيران؛ لكنه رفض الهجرة مع زوجته وابنته إلى الخارج معلّلًا ذلك إلى صديقه عروة بالقول «مثلهم مثل باقي العائلات التي بقيت في حلب، لن أتأخر عن واجبي أبدًا؛ هتفنا أمام الناس أننا سندافع عنهم ولن أخذلهم».

«منحة» الأسد لحلب.. ما الجدوى؟

عنب بلدي

الحلقي أثناء زيارته إلى حلب - الخميس 2 تموز 2015

قالت حكومة الأسد يوم الخميس 2 تموز، إنها ستقدم «منحةً» قيمتها 4 مليارات و625 مليون ليرة سورية لإعادة تأهيل محافظة حلب، تزامنًا مع زيارة لرئيس الحكومة، وائل الحلقي، إلى المناطق التي ما تزال تحت سيطرة النظام في المحافظة.

وتأتي الزيارة في محاولة من الحكومة لإقناع التجار والصناعيين لإعادة إنعاش الاقتصاد السوري، إذ اعتبرها الحلقي في لقائه فعاليات محافظة حلب «تقاسمًا للمسؤوليات الوطنية المشتركة». وأضاف «نحيي فيكم الروح الوطنية التي ظهرت من خلال تشبثكم بمعاملكم ومصانعكم وإصراركم على العمل والإنتاج والوقوف إلى جانب شعبكم ودولتكم لتعزيز مقومات الصمود ومواجهة الحصار الاقتصادي الجائر».

ووصف الحلقي المبلغ بـ «منحة مالية تقدمها الدولة لإحدى محافظاتها»، وسيتوزع على الشكل التالي: مليار و200 مليون ليرة لتأهيل الطريق بين حلب وحماة، مليار لرواتب مجلس المدينة، مليار ليرة للمحافظة، و900 مليون ليرة لإعادة الإعمار وإصلاح الآليات وتأهيل المناطق الصناعية.

«المنحة» لاقت سخرية عددٍ من الناشطين السوريين، خصوصًا مع استمرار حملة البراميل المتفجرة التي تضرب الأحياء السكنية المحررة، واستمرار المعارك على أكثر من محور في المدينة، ما يعني أن أيًا من الورشات لن تتمكن من البدء بإعادة الإعمار.

ويواجه الأسد اتهاماتٍ بسعيه لتدمير المدن المحررة عمدًا، ويقولُ علماء آثار وخبراء ألمان في التخطيط العمراني إن الأسد «يرى شعار الدولار على أنقاض مدن بلاده»، وفق تقرير اقتصادي نشرته صحيفة دي فيلت الألمانية منتصف أيار المنصرم.

وقالت الصحيفة إن الأسد يقصف أحياء حلب «لدوافع غير عسكرية»، وإنه رغم استمرار الحرب أنشأ وزارة لإعادة الإعمار، متهمةً النظام بالرغبة بتدمير المزيد لزيادة ربحه ومسح الوجه التاريخي للمدينة «في اللحظة الذي تتم فيها المصالحة، سيتهافت المستثمرون الدوليون وخاصة المملكة العربية السعودية وحكومة سوريا الفاسدة على المدينة بما يضمن أن تفقد حلب وجهها التاريخي إلى الأبد».

وتشهد أحياء حلب دمارًا كبيرًا نتيجة الاشتباكات والقصف المستمر، بينما تعرضت أربعة أخماس المباني في حلب القديمة بما فيها المسجد الأموي للدمار، في الوقت الذي بدأت فيه المعارضة هجومًا مكثفًا للسيطرة على الأحياء الغربية في المدينة التي ما زالت تحت قبضة الأسد.

«تغيير جوهري» يغيّب صورة الأسد عن الأوراق المالية الجديدة

الإصدار الجديد من فئة الـ 1000 ليرة سورية

عنب بلدي أونلاين

طرح مصرف سوريا المركزي أوراقًا نقدية جديدة من فئة ألف ليرة سورية، خلال مؤتمر صحفي في مبنى المصرف المركزي عُقد عند العاشرة صباح الثلاثاء (30 حزيران)، تحت عنوان «حضارة وانفتاح وتطور».

والإصدار الجديد من فئة الـ 1000 ليرة سورية طبع في 2013، ويحمل صورة مدرج بصرى، بينما غابت صورة حافظ الأسد عنه.

وفي تصريح إلى وكالة سانا الرسمية سبق المؤتمر بيوم، قال حاكم مصرف سوريا المركزي أديب ميالة إن طرح الأوراق المالية الجديدة «يأتي في سياق التحسين المستمر لميزات الأوراق النقدية المطروحة للتداول، بما يعكس المظهر الحضاري والتاريخي لسوريا، ويساهم في الحفاظ على سلامة الأوراق النقدية السورية وحمايتها من التعرض للتلف نتيجة كثرة التداول».

وأكد ميالة مجددًا في مؤتمر صحفي عقد اليوم في مبنى المصرف أن هذه خطوة نحو «تعديل جوهري» للأوراق المالية، بدأ العمل به في 2010. وأشار أن الإصدار الجديد يراعي لأول مرة في سوريا تناسق سلسلة النقد، إذ سيكون لها العرض نفسه، ويزيد طول كل فئة عن سابقتها 5 ملم. فيما تعكس الصور التي تحملها الأوراق الجديدة أن سوريا «صدّرت الحضارات للعالم».

وعن ميزاتها الأمنية، لفت ميالة أنها تتماشى مع التطور العلمي والتقني، وأبرزها «التخريم المجهري الذي يستحيل تزويره».

كذلك نفى ميالة أن يكون لطرح الورقة النقدية الجديدة أثر تضخمي على السوق، كونه تم سحب الأوراق القديمة المهترئة من السوق على مدى سنوات سابقة وإتلافها، واعتبر أن المستويات العامة للأسعار والتضخم الحالي لم يفرضا بعد على المركزي طرح عملات من فئات أعلى».

أسواق دبر راسك

مصطفى السيد

«التهريب سيد الأسواق» وفق ما صرح به وزير مالية النظام إسماعيل إسماعيل مبينًا أن 30 % فقط من البضائع المنتشرة في الأسواق (التي بقيت بيد النظام) عبرت الجمارك.

وإذا نظرنا إلى خطوط سيطرة القوى في سوريا فإنها تظهر أن المساحة التي يسيطر عليها النظام لا تصل إلى 30% من مساحة سوريا الإجمالية، وبما يوضح حجم تقلص سيطرة النظام العسكرية والاقتصادية منذ انطلاق الثورة السورية، التي استطاعت السيطرة على معظم الجغرافيا السورية.

في البداية أتى حزب الله ليقتطع القصير وجوارها ويضمها إلى كيانه في لبنان، بعد عملية التطهير العرقي التي مورست تحت ستار كثيف من دخان الأكاذيب، التي منحت حزب الله كامل الفوائد الاقتصادية من منطقة القصير، إضافة الى الفوائد الاستراتيجية.

وبعدها أعلنت دولة الخلافة الإسلامية ضمها لمحافظة دير الزور، إلا مطارها، وأجزاء من الحسكة والرقة ومحافظة حمص إلى مناطق نفوذها الاقتصادي، وبالنظر إلى الحدود المتغيرة وفق إيقاع القتال على الجبهات، فإن دينار الخليفة يهدد بالتوسع في مناطق جنوب حمص والقلمون في أي لحظة، وخطط التوسع جنوبًا باتجاه السويداء موضوعة على نار التسخين الإقليمي.

وكانت قوات الحماية الكردية أعلنت ثلاث مناطق اقتصادية لها في الكانتونات الثلاث في عفرين وعين العرب والحسكة، وعندما ضمت هذه القوات منطقة تل أبيض إلى نطاق سيطرتها استطاعت تخفيض أسعار المازوت إلى عشرين ليرة لكل ليتر، وأعلنت إجراءات رادعة لكل من سيقوم بتهريب المواد المدعومة إلى المناطق السورية المجاورة، وهذا يعني أن جدارًا حمائيًا اقتصاديًا قد أعلن في الكانتونات الثلاث، وأن هذا الجدار الحمائي شمل مناطق ذات أغلبية عربية في تل أبيض، ويعتقد أنه سيتمدد باتجاه الرقة كي تصبح ضفة الفرات الشمالية ضمن الكانتون الكردي.

وتقع المعابر الحدودية الشمالية تحت سيطرة كتائب متعددة متحالفة في باب الهوى، المنفذ الحدودي مع تركيا، الذي يقوم بجباية جمركية تقارب 5% من قيمة البضائع الداخلة، وتقوم الكتائب الموزعة على الطرقات بجبايات مزاجية. فيما يقع معبر كلس تحت نفوذ لواء التوحيد الذي يقوم بالجباية الجمركية لكيسه الخاص.

وبعد خسارة معبر نصيب مع الأردن والمعابر مع العراق لم يبق بيد السلطة الأسدية إلا المعابر الحدودية مع لبنان ومرافئ اللاذقية وطرطوس وبانياس، المتخصصة بواردات وصادرات الطاقة، وهذا يوضح أن نفوذ الأسد العسكري الذي يتقلص على الأرض يرافقه تقلص في دائرة نفوذه الاقتصادي الفاسد، الذي ساد خمسين عامًا.

وين كنتوا لمّا؟

ملاذ الزعبي

لطالما خاطبني محدّث منذر خدام بصيغة الجمع في السؤال العابر للزمان والمكان «وين كنتوا لمّا كان يحدث كذا وكذا»، وكنت أعتقد أن هذه الصيغة إنما قائمة على توقير شخصي الكريم وتبجيله، وأنها تأتي في السياق نفسه الذي يدفع محدّث منذر خدام أن يخاطبني قائلًا «حضرتكم فعلتم كذا» أو «حضرتكم صرحتم بكذا»، إلا أنني اكتشفت متأخرًا أن غطرستي إنما قادتني إلى سوء فهم مريع، وأن هذا السؤال ما هو إلا اتهام مبطن لشخصي الكريم ذاته بالمشاركة أو بالتواطؤ في جرائم متعددة الأشكال والجهات المنفذة والضحايا.

فأنا، ودون العياذ بالله، وفق هذا السؤال مشارك بصفتي عربيّ العرق في القمع البعثي المديد للأكراد، والأنكى أنني مساهم لا يمكن إغفال دوره في قمع انتفاضتهم عام 2004. وأنا أيضًا، كوني من منبت سنّي، شاركت في الانتهاكات بحق أبناء محافظة السويداء من الدروز عام 2001. وإلا وين كنتوا لمّا..

وبما أنني سوري، فلا يمكن تجاهل دوري الحاسم في اجتياح جيش بلادي للبنان وحكمه البلد المجاور بالحديد والمخابرات على مدى عقود شهدت ما شهدته من تجاوزات. وأنا، ذو الأصول الريفية، متواطئ بكل تأكيد على تدمير «الضيعجي» حافظ الأسد لمدينة حماة وارتكابه مجزرة فيها عام 1982. وإلا فأين كنت لمّا..

طبعًا، لا تقتصر الموبقات التي كنت أحد مدبريها على الشأن السوري، فأنا، كمسلم أيضًا لا بدّ أنني ضالع في التحريض والتخطيط لهجمات الحادي عشر من سبتمبر. وكشرقي، لربما أسهمت في اعتداءات حصلت وتحصل بالغرب. وكأحد مواطني النصف الجنوبي من الكرة الأرضية ثمة شك يحوم حولي بخصوص حوادث وجرائم جرت في نصفها الشمالي. وإلا وين كنتوا لمّا..

بناء عليه، ووفق صيغة التساؤل الإنكاري ذاتها فإنني أحمّل الحاج هوزان عيسى من سكان الحارة الشرقية في بلدة ديريك جزءًا من المسؤولية عن أي انتهاك ارتكبته أو سترتكبه قوات كردية بحق جهات أو تجمعات عربية أو تركمانية أو آشورية، كما أسأل سكان بلدة سبرينغفلد الأميركية «وين كنتوا لمّا قامت القوات الأميركية باحتلال أفغانستان والعراق»، وأدين كذلك صمت الآنسة لونا الطرابلسي من محلة درب التبانة في مدينة طرابلس على مشاركة حزب الله اللبناني في قتل الشعب السوري واحتلال أراضيه.

واقعية أوباما

محمد رشدي شربجي

في 28 نيسان كتب السفير الأمريكي السابق في العراق كريستوفر هيل مقالًا بعنوان «آن أوان الواقعية في الشرق الأوسط» معتبرًا فيه أن سعي أوباما الملح نحو اتفاق نووي مع طهران ليس «لرغبة أوباما بالتحاور مع أعداء أمريكا» ولكن لأن «الخيارات البديلة تكاد تكون معدومة»، كما يرى أن على الولايات المتحدة لكي تواجه تنظيم الدولة طمأنة السعودية وإعادة بناء العلاقة مع مصر، والتواصل مع إيران، فالواقعية «هي الحل الوحيد المقبول».

وذات المعنى تقريبًا ذهب إليه دوف زاخايم، المخضرم في وزارة الدفاع الأمريكية، في مقاله في «ناشونال انتريست» بعنوان «الاحتواء: الاستراتيجية الوحيدة المتبقية للولايات المتحدة في مواجهة تنظيم الدولة»، حيث اعتبر فيه أن الاستراتيجية الأمريكية في محاربة تنظيم الدولة أثبتت فشلها بعد سيطرة الأخير على الرمادي وتدمر، وعليه فإن الحل الوحيد المتبقي هو الاحتواء ويعني هذا باختصار «دعم الأكراد في شمال سوريا والعراق، تقديم الدعم الجوي للمليشيات الشيعية الداعمة للجيش العراقي، تدريب المعارضة السورية وتسليح الأكراد، ومحاولة تدريب الجيش العراقي».

تبدو إدارة أوباما للبعض وكأنها عديمة الاتجاه، ويتهمه كثير من خصومه السياسيين في داخل أمريكا أنه أضاع هيبة أمريكا وتخلى عن مبادئها، ولكن البعض يجادل بطريقة مختلفة، إذ يرى أن سلوك إدارة أوباما يمكن تفسيره وفقًا للنظرية الواقعية في السياسة (realism) كالباحث ستيفين ديفيد في مركز بيغين السادات الصهيوني، ولكن ما هي الواقعية؟

الفكرة المركزية في الواقعية أن العالم كما هو عليه الآن هو بالضبط كما كان منذ الأزل، وكما سيكون عليه في المستقبل، الذين ينتظرون من الطبيعة البشرية أن تتغير أو ينتظرون الفوضى في هذا العالم أن تنتهي يعيشون أضغاث أحلام، فالدافع نحو السيطرة والنفوذ أقوى من أي دافع خير لدى الإنسان، ولذلك فيرى الواقعيون أن على الراغبين بتخفيف الحروب والنزاعات التي تندلع باستمرار ألا يقعوا فريسة الافتراض الخاطئ أن الناس من الممكن أن ينتهوا من هذه الحالة، وإنما يجب عليهم لكي ينجوا ويزدهروا أن يتعاملوا مع هذا العالم كما هو، وبجملة واحدة للفيلسوف الإنكليزي الشهير هوبز توماس «الكل شرير بطبعه، الكل ضد الكل».

هذه الافتراضات هي التي تقود سلوك الدول، وبما أن الدول جميعًا تسعى إلى النجاة في عالم مليء بالتهديدات، حيث لا يوجد حكومة عالمية لتنقذ أحدًا، فيجب على الدول الاعتماد على نفسها لتأمين حمايتها، الاعتماد على الغير أو «الأسوأ» الاعتماد على المنظمات الدولية هو محض غباء قاتل، فحوالي ثلث دول العالم اختفت من على الخارطة منذ عام 1816 حتى الآن، لا يمكن للقادة أن يتركوا نظرياتهم الأخلاقية لتؤثر على سياستهم الخارجية، الخطيئة الأخلاقية الكبرى للقادة هي أن يتركوا بلدانهم تتعرض للدمار، أما التدخل الإنساني الذي يستهلك موارد الدولة ويتركها غير متأهبة كفاية لأي اعتداء لا يجب أن يتم اتخاذه، فالسياسة الخارجية لا يمكن أن تكون «عملًا اجتماعيًا» كما يقول الفيلسوف ميشيل ميندلباوم، لا يجب على الدول أن تحاول فرض نظامها على الآخرين، ما يهم بالنسبة للواقعي هو نية وقدرات الخصوم وليس شكل الحكومة التي يملكونها، لا يمكن للموارد النادرة أصلًا أن تهدر في أمور هامشية في الوقت الذي تكون فيه المصالح الحيوية في خطر، فلا يجب على الدول أن تكون التزاماتها أكثر من قدراتها.

بالنسبة للولايات المتحدة فإن مصالحها الحيوية هي الحفاظ على أمنها، اقتصادها، قيمها، ومصالح حلفائها المهمين في أوروبا، أجزاء من آسيا، ومنطقة الخليج العربي، وفي سبيل الحفاظ على هذه المصالح تعتمد الولايات المتحدة استراتيجية تحقيق «التوازن الإقليمي»، وهو ما يعني أنها يجب أن تبقي قواتها العسكرية بعيدًا عن النزاعات وتتدخل فقط حين يكون التدخل العسكري هو الخيار الأخير لحماية المصالح الحيوية، وفي سبيل تحقيق التوازن عن بعد تدفع الولايات المتحدة الدول التي تتعرض للخطر لتحارب عن نفسها في حين تراقب من بعيد.

يرى الباحث ستيفين ديفيد أن المقدمة النظرية السابقة قادرة على تفسير سياسة أوباما الخارجية تجاه إيران وسوريا وتنظيم الدولة، فأوباما لا يريد لإيران أن تمتلك السلاح النووي ولكنه لا يريد في الوقت نفسه أن تتحمل أمريكا وحدها تكلفة ذلك، يدرك أوباما مخاطر إيران النووية على حلفاء أمريكا ولكنه لا يرى فيها تهديدًا مباشرًا لأمريكا ذاتها، ولذلك فإنه يستبعد تمامًا استخدام القوة العسكرية، «فعتبة التدخل العسكري في عالم الواقعية مرتفعة جدًا».

أما في سوريا فيرى ديفيد أنها مهمة بالنسبة للولايات المتحدة، ولكن ليست كافية لكي تتدخل الولايات المتحدة وتنهي الحرب الأهلية الواقعة هناك. حتى تنظيم الدولة ذاته لا يشكل تهديدًا جديًا لأمن الولايات المتحدة ولمكانتها الاقتصادية، ومن يتعرض للخطر أكثر عليه أن يتحمل التكلفة، لذلك تعمد أمريكا إلى تسليح قوى محلية متعددة لمحاربة التهديدات.

طالب السوريون وما زالوا المجتمع الدولي والولايات المتحدة التدخل لحمايتهم من إبادة نظام الأسد، ولذلك فإن فهم السياسة الأمريكية وطريقة عملها بعيدًا عن نظريات المؤامرة هو أمر في غاية الأهمية.

تغريبة سوريّة

مؤيد اسكيف

صورة تعبيرية من الإنترنت

نحن السوريون ..

آمنّا يومًا ما بوحدة بلاد الشام، وبحبل سري مملوء بالحكايا يمتد من دمشق حتى القدس، كما آمنّا بباخرة الروزنة.. حولنا ما تحمله إلى موسيقى، ثم شقينا لها طريقًا من بيروت إلى حلب مرورًا بحماة، آمنّا «بالبرغل والمجدرة» من جنوب الجوع في غزة إلى جنوب الوجع في تل تمر*.. فقُسِمْنا..

آمنّا بالتاريخ.. فاعتقدنا في العربي القادم من الجنوب.. نصيرًا لنا.. لكنه باعنا في شرقيّ الأردن..، واعتقدنا في تموز قدرة على التجدد فتم نصب المشنقة على عجل.. نجمة قبرص غادرتنا.. فاختنقنا..

حلمنا بالاستقلال، فاختلفنا من فوق منابر الشعب* على هوية «مصياف»، هل هي طرطوسية أم حموية؟ فسُلِخَ لواء اسكندرون..، تم احتلالنا..

آمنّا بالحق الفلسطيني.. فحسدنا مخيم «الشجاعية»..

بالوحدة العربية.. فصارت تأشيرات الدخول «مَكرُمة»..، تُهنا..

بالتضامن العربي.. عمانا الحنين.. نُجِرنا..

آمنّا بأنه لا حياة في هذا القطر إلا للتقدم والاشتراكية.. فاشتهينا السمنة.. استوردناها من الصحراء.. وعندما أردنا أن نأكل.. قُتلنا على أفران الخبز.. جعنا..

آمنّا بالجولان.. صار سرابًا.. عطشنا..

بردى.. تبولنا فيه..

بالشعب الواحد في بلدين.. غُدرنا..

نمنا على الجرح جنوب الملح نحن والكردي.. تقيّحنا..

آمنّا بمرآتنا الواحدة.. فتكسرت وخرج القبح من مرايانا..

آمنّا بالإصلاحات.. فاحتجنا لقطع غيار للسيد الرئيس.. و «عَمْرة» لماكينات حزب البعث ..

نحن السوريون.. استيقظنا ذات يوم .. ثُرنا..

لقد كان حلمنا بسيطًا.. وردة وحرية وغياث مطر.. ولكنا.. اعتُقلنا.. عُذبنا وقُتلنا.. ذُبِحنا..

صفقنا لنجوم الخنادق والبنادق والفنادق وأمراء الحرب.. فاعترض هيثم المالح لأنه لم يجلس على المنصة في مؤتمر توحيد المعارضة..

كنا رخيصين.. تم بيعنا..

آمنّا بالعرب والمسلمين.. صرنا كومبارس رخيص في فيلم الرسالة.. اعتقدنا أن «عبد الله غيث» يُشبهنا.. فشهيدنا اسمه «حمزة»..، لكنهم جعلوا منا «هند بنت عتبة».. أطعمونا الأكباد.. كُفِّرنا..

آمنّا بعلي وعمر.. لاحقتنا صفين..

آمنّا بحقوق الإنسان، التحفنا مبادئ جنيف في مخيم أطمة.. ولكن هجم البرد علينا..

تأملنا خيرًا بالمجتمع الدولي و «الأخضر الإبراهيمي» و «ديمستورا» فصرنا ملفًا يرسل عبر «الدي إتش إل» والإيميلات.. ثم «بديليت» صغير.. حُذفنا.. صرنا وجبة دسمة على موائد المتفاوضين.. أُكِلنا..

بلطنا البحر.. فانتصب السؤال المفجوع على الموج كشاهدة قبر.. غرقنا..

اعتقدنا من باب الاحتياط بأن الدراما السورية سوف تنصف وجعنا.. فكانت «لينا كرم» من نصيبنا..

آمنّا بالكلام.. فمنعنا من الصرف..

بالشعر.. فظهر الفراهيدي وحيدرة وأبو قتادة.. في مناماتنا..

نحن السوريون المقتولون أعلاه نؤكد ونحن بكامل قوانا العقلية بأننا مازلنا متمسكين بسوريتنا.. ويالله مالنا غيرك يالله..

هوامش:

تل تمر ضيعة سورية تتبع لمدينة الحسكة.

في الثلاثينات من القرن الماضي وبينما كان سلخ اللواء من قبل تركيا وفرنسا جار على قدم وساق كان في البرلمان السوري أزمة سياسية عاصفة نتيجة الخلاف على ضم مدينة «مصياف» لتتبع إداريًا لمحافظة حماة.

نقد الخطاب الطائفي

أحمد أرسلان

سنيّ، علويّ، شيعيّ، درزيّ، كرديّ، مسيحيّ... كلمات أصبحت تطرق مسامعنا مرات عدة كل صباح ومساء، وباتت مفاهيم أساسية في ثقافة الحوار لدينا.

وعلى معظم الفضائيات وفي معظم البرامج الحوارية التي من المفترض أنها وجدت لتقريب الأطراف ولإيجاد الحلول، لا نراهم ينفكّون عن استخدام تلك التعابير التي أضحت مثيرة للاشمئزاز. إلى أن ينتهي الحوار دائمًا إلى اللانتيجة.

ومن المعلوم أن جدالًا مبنيًا على مفاهيم قبْلية متشبث بها سلفًا، من قبل أشخاص يتبنّون سياسة عدم قبول الآخر، ومعتنقين عقيدة الانغلاق الفكري مقدمًا، لن يفضي إلى أي نتيجة ولن يحرز أي تقدم لصالح القضية الكبرى. قضية الوطن الواحد، والدولة الديمقراطية الحديثة، والحرية، والعدالة الاجتماعية... والتي انطلقت الثورة في أساسها من أجل تحقيقها.

ومن المؤسف حقًا أن تصدر ثقافة اللّاحوار تلك عن أشخاص كبار اعتدنا على الوثوق بآرائهم والاسترشاد بها.

وربما يحتج قائل أن النظام الاستبدادي هو من زرع تلك المفاهيم القبيحة في ثقافتنا على مدى الزمن، وقام على تغذيتها باستمرار لتتجذّر في عقولنا.

لكن كون الثورة انطلقت لمكافحة أمراض النظام والتخلص منها، فحرّي بها أن تبدأ من هذا المجال بالذات، لأنه هو الكفيل الأول بتقريب الأطراف جميعها ووحدتها في وجه الطاغية، ومن ثم النصر المبين، من جهة. ومن جهة أخرى، فإن الانسياق الأعمى وراء تلك الأيديولوجية لهو الكفيل الأكبر في نفس الوقت بدمار الفكر وتباعد الشعوب، وفشل الثورة بالنتيجة في تحقيق أهدافها.

وهذا ما سعى إليه النظام الاستبدادي منذ انطلاقة أول شرارة للثورة، وقد نجح حتى الآن في تحقيق مآربه نجاحًا باهرًا، بسبب ضيق أفق العقل وقلة الوعي والانسياق وراء الخطاب الطائفي من قبل الكثير من أبناء الوطن.

والسبب الرئيس لذلك إنما هو نمط التفكير العاطفي الذي يسود أبناء السواد الأعظم من شعوبنا، حيث يسعى المُجادل إلى التلاعب بعواطف الناس وإثارة الحمية العصبية فيما بينهم عن طريق سجالات سفسطائية وفنون إقناع جدلية غير قائمة على منطق عقلي سليم وإنما على حجج باطلة ومماحكات خبيثة تبدو للإنسان العادي مقنعة كونها تؤثر في أعماقه وتدغدغ مشاعره وتمس واقعه المباشر.

في حين أن الإنسان المتبصر ذا الأفق البعيد والنظرة المستقبلية، يرفض تلك الأساليب ويدرك خطأها وخطرها، بل ويسعى لمحاربتها ولتوعية الناس لمخاطرها.

فالسبيل الوحيد للقضاء على هذه الظاهرة هو بث الوعي المحتكم إلى منطق عقلي سليم في نفوس البشر، وتدريبهم على النقد البناء، والبحث عن البراهين المنطقية عند معالجة أي قضية، والابتعاد عن التصديق السريع والانسياق وراء الجدال العقيم.

ولكي تنجح الثورة في تحقيق أهدافها، لا يجوز تقسيم البلاد على أي أساس عرقي أو طائفي. وإنما تقسيمها إلى طبقتين اثنتين فقط. هما، طبقة حاكمة طاغية مستبدة، والطبقة الثانية التي تضم كافة أطياف الشعب السوري المتطلع للحرية والاستقلال.

داعش وإجاصة البابا

أحمد الشامي

تطالعنا يوميًا وسائل الإعلام بـ «اختراعات» داعشية جديدة في أمور التعذيب والإعدام. المتابع غير المطلع قد يظن أن «الخليفة البغدادي» يمضي وقته في اجتراح وسائل تعذيب جديدة لم يسبقه إليها عتاة القتلة والسفاحين.

أحدث إبداعات الخليفة السادي كان قطع رأس امراتين بتهمة «السحر» مع زوجيهما.

تهمة «السحر» غريبة على التراث الإسلامي، ولكنها كانت سائدة في العصور الوسطى في أوروبا، حيث أحرقت الآلاف من النسوة... والقطط، بتهمة السحر.

إحراق القطط كان السبب في انتشار الطاعون لأن القوارض «أخذت راحتها». الكنيسة اعتبرت الداء «عقابًا إلهيًا» يستوجب التشدد في الدين، فازدهرت «محاكم التفتيش» التي كانت مهمتها البحث عن المرتدين والمارقين والسحرة... والقطط.

بإمكاننا أن نوفر على الخليفة عناء البحث وتركه يستمتع بثروته وبنسائه من السبايا و «ما ملكت يمينه» ونسرد له بعض «مخترعات» عصر التفتيش:

«كرسي يهوذا» ذو الخازوق المثبت في قمة هرم، «عصّارة الرؤوس»، و «مقص الزواحف» إلخ... الساحرات كن يتعرضن للحرق وهن أحياء خشية أن يعدن للحياة لو بقي جزء من جسدهن سالمًا.

لعل «إجاصة البابا» التي ابتكرها «بولص الثالث» هي الأكثر طرافة، وهي عبارة عن «إجاصة» ميكانيكية يتم إدخالها في «إست» الشاذين جنسيًا ثم يتم توسيعها تدريجيًا بحيث تتمزق عضلات الشرج، وفي النهاية إما أن يموت التعيس أو يمضي بقية أيامه في «الحفاضات».

«البغدادي» سوف يدخل التاريخ إذًا عبر تحديثه لطرق التعذيب وليس كمخترع أصيل.

«الاختراع» الذي سيدخل التاريخ هو «داعش» ذاتها! الإنسانية لم تشهد مثيلًا لهذه الظاهرة التي جمعت المجد من أطرافه، فأين اجتمعت نذالة عصابة الحشاشين ووحشية «تيمورلنك» مع بربرية محاكم التفتيش الكنسية؟ أيضًا، في «داعش» يتعايش ضباط مخابرات «صدام» مع عملاء الولي الفقيه والأسد جنبًا إلى جنب مع متشددين ومهووسين من بلاد الله الواسعة.

«داعش» ابتكار «أوبامي» مدهش، فمن يجاهرها بالعداء والقصف، يساندها سرًا، وهي تقتل وتعذّب من تدعي حمايتهم!

في النهاية، علينا أن نذكّر الخليفة العتيد وأشباهه أن بربرية الكنيسة ووحشيتها أوصلت المسيحيين إلى العداء للدين المسيحي وكانت السبب في الإصلاح الديني وزوال السلطة الكنسية والمسيحية السياسية.

«أريد الموت لكنه لا يريدني»

محاولات الانتحار وراء الأبواب الموصدة في الغوطة الشرقية

صورة تعبيرية من الإنترنت - حلب

حنين النقري - عنب بلدي

«كلّ من أردتهم ورغبت بوجودهم لم يرغبوا بي وتركوني، حتى هو.. حتى الموت، أريده لكنّه لا يريدني!»؛ بهذه الكلمات ختمت منى حديثها بعد محاولةٍ ثالثةٍ للانتحار باءت كسابقاتها بالفشل؛ وهي القصة التي تكرّرت على مسامع نور، ناشطة بمجال الدعم النفسي في أحد المراكز المختصّة في الغوطة الشرقيّة، من عدة فتيات مؤخرًا، وتشعر باحتمال تطورها إلى ظاهرة وفق ما تقول خلال حديثٍ إلى عنب بلدي.

«الزواج من الموت»

منى شابة في أواخر العشرينيّات، منعها الحصار من إكمال دراسة الماجستير في جامعة دمشق، تعيش في عائلة يسودها الشحناء وعدم التفاهم، كانت تتهرب من الجوّ المتوتّر بالخروج يوميًّا إلى الجامعة، لكنّها اليوم تعوّض هذا بالعمل، «أستيقظ في السادسة صباحًا لأقوم بالمهام المنزلية ثم أتوجه إلى عملي؛ أعمل بدوامين رغم حالة أهلي الماديّة الممتازة، ولو استطعت أن أغيب عن البيت أكثر لفعلت».

وتفسّر منى غيابها عن المنزل بكرهها الشديد لأهلها «أمي وأبي لا يحملان أي مشاعر حب لي، يرغبان ببقائي معهم لأكون خادمة لإخوتي الشباب، ليس لدي أخت لأودعها أسراري ومشاعري ومعاملة إخوتي الشباب سيئة، ليس لي أحد في هذا المنزل»، معتبرةً أن العيش في منزل أهلها غدا «جحيمًا» لا تتحمله؛ بل تفضّل «جحيم الآخرة» على الاستمرار فيه.

أبرز ما شكّل «الندب النفسية» لمنى حسب تعبير الآنسة نور هو الألفاظ التي تنادى بها في المنزل، تقول منى «منذ صغري ينعتني أهلي بالقبح؛ يترافق اسمي عندهم مع نداء: يا بشعة، حتى صارت الصفة لصيقة بي واقتنعت أنا نفسي بها».

ورغم قناعة منى بقبحها أتاها يومًا خاطبٌ «محبٌّ وصالح» حسبما تصفه، لكنّ ممارسات الأهل وافتعالهم المشاكل جعل الباب الوحيد الذي فتحه لها القدر يُغلق في وجهها مجدّدًا «نفّر أهلي علاء، كان خلوقًا وأحبني، لكنّهم عاملوه بسوء ولم يتركوا للودّ محلًا حتى تركني بعد خطبة دامت 9 أشهر، وكانت ردة فعل أهلي على فسخ الخطبة أنه أمر طبيعي، فأنا بشعة وعلاء لم يحبّني منذ البداية».

وهكذا، بعد سلسلة من الآلام والخلافات مع أهلها قرّرت منى أن تنهي ذلك كلّه بتناول جرعات كبيرة من الدواء «لكنّ الحظ لم يسعفني وأنقذتني زميلاتي في المرات الثلاث من الموت الذي أبحث عنه».

تقول منى إنها لن تترك مجالًا لأن ينقذها أحدٌ في المرة المقبلة «لن أترك للدواء فرصة لإخبار أحد بأنني ارتديت الطرحة وأنتظر اللحظة الحاسمة لأغادر إلى داري الجديدة؛ هل يصل الإنسان إلى مرحلة من الكره يريد أن يعاقب نفسه بأن يخسر حياته وآخرته أيضًا؟ أنا أريد».

رويدة.. محاصرة

«أريد أن أوفّر حصتي من الطعام، وأتركها لأمي وأخواتي» بهذه الكلمات ترجّت رويدة (18 عامًا) المسعفين عندما أنقذوها في اللحظات الأخيرة من الموت، واصفةً عائلتها بـ «عيلة البنات»، فوالدها معتقل في سجون النظام منذ عامين، لتصبح منذ اعتقاله المعيل الوحيد لأسرتها.

أجبرت الظروف رويدة على العمل كمسؤولة نظافة في أحد المراكز التعليمية في الغوطة الشرقيّة، الأمر الذي لم تستطع التصالح معه، كما تقول، «نظرات الناس لي قاسية ولا أتحملها، ولا أحمل حتى شهادة إعدادية تمكنني من العمل في مكان أفضل، أو نيل راتب أعلى».

تضيف رويدة أن راتبها كان يكفيها وأخواتها وأمها إلى أن تزوجت أختها الكبرى وأتت مع زوجها ليقطنا مع العائلة ويشاركوها الزاد ذاته، «اللقمة التي نأكلها مغمّسة بفقداني لكرامتي، وأمي تطالبني بمزيد من العمل لأسدّ حاجات أخواتي؛ أوفر من طعامي لأجلهنّ وأنا مطالبة أن أقدّم أكثر».

> «اللقمة التي نأكلها مغمّسة بفقداني لكرامتي، وأمي تطالبني بمزيد من العمل لأسدّ حاجات أخواتي؛ أوفر من طعامي لأجلهنّ وأنا مطالبة أن أقدّم أكثر».

وهكذا تفاقمت حالة رويدة بين ضغط اعتقال والدها والصعوبات المادية والضغوط النفسيّة الناجمة عن العمل ونظرة الناس لها، لتحاول الانتحار مرّتين في أسبوع واحد؛ تقول رويدة «أعرف أن الانتحار حرام لكنّ الاستمرار بحياة قاسية هكذا غير ممكن، أريد الانتحار عسى أن يغفر الله لي زلّاتي».

بصيص أمل!

عن طريق الحبوب الدوائية حاولت ميساء، وهي عشرينية مقيمة في الغوطة، الانتحار أيضًا؛ حاولته مرارًا حسب أمّها التي قرعت كل الأبواب لإنقاذها وتجنيبها الموت، وتروي السيدة أم ميساء حكايتها من البداية «كما ترين، ابنتي ميساء صمّاء وبكماء منذ الولادة؛ رغم ذلك فهي أكثر أبنائي صحّة فجميعهم ولدوا بإعاقات بسبب القرابة العائلية بيني وبين زوجي».

ورغم أن ميساء أقل إخوتها إعاقةً إلا أنّها تقارن نفسها بالأصحاء من أترابها في العائلة، تقول أمها إن الأمور بدأت تتفاقم عندما رأت صديقات طفولتها يتزوجن «للأسف ساهمت عائلتي وعائلة زوجي بسوء حالتها بسبب إذلالهنّ وكلماتهن عن إعاقتها وشكلها، صحيح أنها لا تسمع ما يقلن لكنها تشعر به وتبكي».

أيقنت أم ميساء أنها لن تستطيع مراقبتها وإنقاذها في كلّ مرّة، فذهبت بها إلى مركز لتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة وطلبت من مديرته أن تساعد ابنتها، تقول أم ميساء «طلبتُ من المديرة أن توكل أي مهمة لابنتي فهي ذكيّة، علّ العمل يشغلها عن التفكير بالموت ومقارنة نفسها مع الأصحاء جسديًا».

ويبدو أنّ حلّ الأمّ كان ناجعًا، فقد لاحظت منذ اليوم الأوّل رغبتها بالإنجاز والحياة؛ الأمر الذي بدا بوضوح لأعضاء المركز ومنهم مديرته السيدة أم محمد إذ تقول «رغم أن عمل ميساء تطوعي كما كلّ المساهمات معنا إلا أنها أحبته كثيرًا، اليوم تأتي للمركز قبل افتتاحه صباحًا لشوقها للعمل؛ أبدعت بشكل خاص في التطريز والأعمال اليدوية، كما أنها صنعت جوًّا جميلًا مع البقية»، معتبرةً أن الحالة «توضح أهمية الدعم النفسي لحالات الانتحار، فالإنقاذ ليس فقط في إيقافها في اللحظة الأخيرة بل بإزالة السبب الذي جعلها تفكر به».

الانتحار لأنها تعتبر عارًا ودليلًا على نقص الإيمان»

ترى الآنسة نور، الناشطة في مجال الدعم النفسي، أن «المجتمع يسهم غالبًا في التعتيم على محاولات الانتحار لأنها تعتبر عارًا ودليلًا على نقص الإيمان»؛ مضيفة «طرحتُ الموضوع على جهة إعلامية بغية الإسهام في معالجته فاعتذروا بحجّة أننا مجتمع إسلامي ولا يوجد لدينا انتحار، وهكذا يساهم الأهل بخوفهم من كلام المجتمع في تفاقم الوضع بدل علاجه».

ماذا يقول علم النفس؟

للبحث أكثر في دوافع الانتحار كان لنا لقاء مع الأستاذة أسماء رشدي، وهي أخصائية في علم النفس، وقد ركّزت على أهمية دعم الذين حاولوا الانتحار «يحتاج الشخص الكثير من الدعم خلال الأسابيع والشهور التالية لمحاولة الانتحار؛ فهذا الوقت هو الأكثر خطرًا وترجيحًا لتكرار المحاولة، وفي هذه الحالة يكون التركيز في الشفاء منوطًا بالبيئة المحيطة سواء الأهل أو صديق يُوثق به».

وتضيف الأستاذة أسماء «بعد تأكدنا من استقرار الحالة الطبيّة وفحص الشخص الناجي وتجاوزه الخطر الجسدي؛ الأهم هو توفير جوّ آمن وهادئ وإيصال مشاعر التقبّل والاهتمام والحب له».

وضربت الأخصائية أمثلة عن العبارات التي يمكن استخدامها من قبيل: من المؤسف أنك مررت بتجربة مرعبة كهذه لكنني سعيد لأنك لا زلت على قيد الحياة، سأبقى إلى جانبك وأساعدك بما أستطيع، يمكنك أن تطلب مني ما ترغب به عندما تريد؛ «كلمات كهذه تعطيه الأمان الذي يحتاجه بالدرجة الأولى».

وترى رشدي أنّ طريقة تعامل المجتمع مع موضوع الانتحار تزيد علاجه تعقيدًا «للأسف لا زال يشكّل وصمة عار لذا يخشى المقرّبون من محاول الانتحار الحديث عنه بسبب موجة إطلاق الأحكام والانتقادات؛ لا بدّ من التوعية وتغيير طريقة التفكير هذه لأخذ الموضوع على محمل الجدّ بشكل خاص في المجتمعات الإسلامية التي لا يوجد فيها إحصائيات أو دراسات دقيقة وكأن الموضوع غير مهم».

قصص ثلاث؛ لكلّ منها حكاية ودافع لفتيات صارت دوافع الموت لديهنّ تفوق أسباب البقاء؛ تحدّثنا معهنّ لكنّنا لا ندري من منهنّ ملّت من قرع باب الموت ومن ستعاود التسلل إليه، وبين ما نعلمه وما نجهله ننقله ونسمعه؛ آلاف الحكايات المدفونة خلف الأبواب الموصدة.

الانتحار عالميًا

في تقرير نشرته منظمة الصحة العالمية في أيلول 2014، أشارت أن ما يزيد عن 800 ألف شخص ينتحرون سنويًا، بالإضافة لأضعاف هذا العدد يحاولون الانتحار ويفشلون.

- يعتبر الانتحار ثاني أهم سبب للوفاة لمن تتراوح أعمارهم بين 15-29 عامًا.

- معدل انتحار الذكور أربعة أضعاف معدل انتحار الإناث؛ لكنّ نسب محاولات الانتحار عند الإناث أكبر لأن الذكور ينتحرون بطرق عنيفة وحاسمة على الأغلب.

- تقدّر منظمة الصحة العالمية بأن قرابة 30% من حالات الانتحار تتمّ بواسطة المبيدات الكيميائية والأدوية.

السوريون الذين لم يموتوا بعد

تعددت مآسي السوريين وتنوعت أشكالها بين قصف واعتقال ونزوح، ليكون الغرق في البحر المتوسط إضافة وضعت بصمتها إعلاميًا دون حلول جدية للحد من هذه الظاهرة. الآلاف لاذوا بالفرار من جحيم الحرب المستمرة منذ أعوام، ليلقوا حتفهم في عرض البحر، بقوارب لا تصلح للإبحار، خصصت من قبل ما أطلق عليهم «سماسرة الموت» لتكون المنزل الأخير لهم.

ماهر الحاج أحمد- عنب بلدي

سوريون أوقفوا على شواطئ مرسين أثناء محاولتهم التسلل إلى أوروبا

تعددت مآسي السوريين وتنوعت أشكالها بين قصف واعتقال ونزوح، ليكون الغرق في البحر المتوسط إضافة وضعت بصمتها إعلاميًا دون حلول جدية للحد من هذه الظاهرة. الآلاف لاذوا بالفرار من جحيم الحرب المستمرة منذ أعوام، ليلقوا حتفهم في عرض البحر، بقوارب لا تصلح للإبحار، خصصت من قبل من أطلق عليهم «سماسرة الموت» لتكون المنزل الأخير لهم.

لم تعد الأخبار العاجلة عن غرق المراكب والسفن في البحر المتوسط وجبة دسمة في وسائل الإعلام الغربية والمحلية حتى، بل أصبحت اعتيادية وروتينية تشابه بواقعها القصف والمجازر اليومية في سوريا، تراها على الشريط الإخباري: «غرق قارب يقل مئة مهاجر غير شرعي معظمهم سوريون قبالة السواحل الإيطالية» على سبيل المثال، دون علاج أو حلول تضع حدًا للموت المستمر هناك.

محمد، ابن الـ 25 عامًا، كان أحد الناجين من الغرق أثناء محاولته العام الماضي اللجوء بطريقة غير شرعية إلى أوروبا، تحدث إلى عنب بلدي عن تجربته التي حفرت في ذاكرته كما يقول.

«مللت الانتظار وسئمت الحياة وأنا أرى أصدقائي وأقربائي يموتون كل يوم واحدًا تلو الآخر، وبت أرى المصير ذاته ينتظرني، خصوصًا بعد أن طال وضع الأزمة، دون أي بوادر للفرج تلوح في الأفق».

حسم محمد ابن مدينة كفرنبل في ريف إدلب أمره، وقرر الهجرة بطريقة غير شرعية إلى ألمانيا سالكًا طريق البحر، مع إدراكه حجم المخاطر، لكن «احتمال الموت إن بقيت في البلد كان أكبر من احتمال الموت في البحر».

انتقل محمد إلى تركيا بطريقة غير شرعية مع مجموعة من أصدقائه، في أيلول العام الفائت، واتفق مع أحد المهربين الذين يعملون على نقل المهاجرين عبر البحر، طالبًا من كل شخص مبلغ 6 آلاف يورو، «بالتأكيد قبلنا ما طلبه لأننا نوينا السفر بأي طريقة وأي تكلفة، ونحن نرسم أحلامًا ونخطط لحياة جديدة.. نسلك بحر الموت بحثًا عن حياة بعيدة عن رائحة الدم».

بعد انقضاء أسبوع، توجه محمد وأصدقاؤه إلى المكان المتفق عليه، ليتفاجؤوا جميعًا بمركب مهترئ كان مخصصًا لنقل المواشي، قبل إيقافه بسبب التلف الذي أصابه. لكن «المُهرِّب أطلق التطمينات والمباركات بهذه السفينة اللعينة التي طالما نقلت آلاف المهاجرين».

في الثالث والعشرين من أيلول العام الفائت، وفي تمام الساعة الرابعة والنصف فجرًا تحرك المركب حاملًا شبانًا ونساءً وأطفالًا يتطلعون جميعهم إلى معيشة آمنة ومستقبل مزهر.

بعد ساعات على الإبحار، بدأت أصوات غريبة تخرج من المركب وسط رياح قوية زادت الطين بلة، وكان المسؤولون عنها يطمئنون المهاجرين بأنه عطل بسيط وسيتم إصلاحه، تابع محمد «تفاجأنا بفرار المسؤولين وركوبهم قاربًا صغيرًا أعدوه مسبقًا للهرب بعد استحواذهم على أموال طائلة منا.. توقفت السفينة وسط البحر في ظلام أشبه بعتمة القبر، وبدأ صراخ النساء وبكاء الأطفال».

بقي المركب في عرض البحر قرابة 10 ساعات حتى ظهيرة اليوم التالي، مع قدوم خفر السواحل التركي، وإجلاء المهاجرين على متن قوارب خاصة عادت بهم إلى تركيا، «تم تسليمنا إلى أحد الأفرع الأمنية التي اتخذت إجراءاتها، ومن ثم تسفير كل شخص إلى الجهة التي قدم منها».

قصصٌ كثيرة شابهت حكاية محمد الناجي من الموت، فكل يوم يهم عدد كبير من السوريين للهجرة بذات الأسلوب، ينجح عدد منهم بالوصول إلى أوروبا ليبدأ حياة جديدة، بينما معظم المهاجرين يكون مصيرهم إما الغرق أو الاحتجاز والعودة من حيث أتوا.

يشار إلى أن حوالي 100 ألف مهاجر غير شرعي وصلوا أوروبا عن طريق المتوسط منذ مطلع عام 2015، بحسب منظمة الهجرة الدولية، تم إنقاذ آلاف منهم من الموت المحتم غرقًا، في حين لقي 1500 مهاجر حتفهم في العام 2014، بحسب إحصائية أعدتها المنظمة ذاتها.

اغتصاب المعتقلات.. انتهاك اليوم والخوف من المستقبل

محمد فوّاز - عنب بلدي

الاعتقال من أبرز القضايا الإنسانية في سوريا مع وجود أكثر من 200 ألف معتقل في السجون، لكن قضية المعتقلات تحمل خصوصيةً أكبر نظرًا لدورهنّ في المجتمع والقيمة الأخلاقية لهنّ في مجتمعاتنا.

انتهاكات جنسية

اغتصاب المرأة هو «انتهاك لشرفها»، في المجتمعات المحافظة التي تحمّله قيمة معنوية عالية جدًا، ويزيد الأمر تعقيدًا حصوله في المعتقل، حيث تبقى الفتاة أسيرة مكان الحادثة وفي ذات البيئة.

ويبقى المغتصبُ مسيطرًا على الفتاة مهددًا إياها بتكرار الحادثة، ما يعني مزيدًا من التوتر والشد العصبي والقلق والخوف، إضافة إلى الإهانة والذل بشكل يومي، بينما من المفترض إخراج الفتاة التي تعرضت للانتهاك من البيئة أولًا وتقديم دعم نفسي مكثف لها.

المعتقلة (ع. س) تروي ما حصل معها في فرع المخابرات الجوية في العاصمة دمشق: «دخلت إلى غرفة التحقيق وأنا مغمضة العينين وإذا بالمحقق ومعه ثلاثة آخرون يرتدون الزي العسكري رفعوا (الطميشة) عن عيني، رأيتهم يتناولون المشروبات الروحية، ضربني أحدهم فسقطت على الأرض وبدأوا باغتصابي... بكيت وهم يضحكون، وكلما صرخت ضربوني بشدة أكبر».

«انتهى ذلك الكابوس دون أن يحققوا معي أو يسألونني عن شيء.. فقط اغتصبوني»، تتابع الفتاة «جرني أحدهم إلى الزنزانة فتح الباب ورماني كالخرقة، نظرت باقي المعتقلات إلى وجهي وكأنهن يعرفن ما حصل؛ صار قرع باب الزنزانة يفزعني وأخاف أن يطلبوني مرة أخرى حتى لو دقوا الباب لتوزيع الطعام».

تكرر اغتصاب (ع. س) عدة مرات، كما أنهم استخدموا إبرًا مهدئةً حتى لا تستطيع الحركة أو الصراخ؛ بينما عانت كثيرات في سجون الأسد مواقف مشابهة، والأمر ليس مجرد شهوة عابرة أو نزوة، إنما أسلوب ممنهج غايته الوصول إلى قهر وإذلال المعتقلات إلى أبعد الحدود، والحط من القيم التي تحترمها وتخشى عليها.

معاناة ما بعد الاعتقال

لا تنتهي آثار جريمة الاغتصاب السلبية بسهولة، فبعد التعرض للحادثة، تعيش الفتاة قلقًا واكتئابًا بمجرد التفكير بمستقبلها في الخارج إذا أخلي سبيلها، فهي تعلم أنها لن تتمتع بالقبول في المجتمع على الرغم من كونها ضحية.

كثيرات من الضحايا يفكّرن بالانتحار أو يتمنين الموت على أن يخرجوا، فالمتزوجة تتوقع أن مصيرها الطلاق والبنت العازبة تفكر في أن أهلها سيتبرؤون منها.

إحدى المعتقلات المفرج عنهن من ريف دمشق تقول إنها حفظت رقم هاتف أهل إحدى الفتيات اللاتي كنّ معها في المعتقل، «وحين خرجت اتصلتُ بذويها لأبلغهم عن مكانها وأنها بخير، فكان جوابهم: ما عنا بنت بهذا الاسم، وأقفلوا الخط».

السيدة (ف. و) المفرج عنها من فرع فلسطين والمقيمة في اسطنبول حاليًا تقول في حديث إلى عنب بلدي «اعتقلت في سجون الأسد عامًا ونصف، ولدى خروجي استقبلني زوجي بالطلاق وحرمني من رؤية أطفالي على اعتباري امرأة فاسدة، لأنني كنت معتقلة»، وأضافت «ما ذنبي وما الجرم المخلّ بالشرف الذي ارتكبته حتى يطلقني زوجي وأحرم من أطفالي، فقط لأنني كنت ضحية!».

تتابع (ف. و)، ذات الثلاثين عامًا، «بعد طلاقي وحرماني أولادي، لم يعد عندي شيء لأحافظ عليه، سافرت إلى تركيا وأعمل في مشغل خياطة لكي أعيش، وفي كل ليلة أرى صور أطفالي وأبكي».

نشأت هيئات ومؤسسات مدينة عديدة في ظلّ الثورة السورية، لتخفيف آثار التعذيب على المعتقلات، لكنّ عملهن يجب أن ينصب أيضًا في توعية المجتمع وتثقيفه حول احتضان المفرج عنهنّ لأنهن لا ينقصن شيئًا عن المعتقلين الذين يخرجون «أبطالًا».

«بصمة أمل» لذوي الاحتياجات الخاصة في دوما

المعوّقون في الغوطة الشرقية.. من لهم؟

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

«قصتي مسلسل يُكتب، سأرويها للفائدة لا لذرف الدموع.. لا أشعر بالسخط.. راضية بقسمة الله».

نور، شابة عشرينية من مدينة دوما خلقت معوّقة، لا تستطيع المشي بدون مساعدة الآخرين، تركت المدرسة في الصف الثاني، لأن مكانها ينبغي أن يكون في البيت لا المدرسة، على حد وصفها.

تروي نور قصتها، «خصصت لي أمي معلمة لتحفيظ القرآن فتعلمته حاضرًا عندما أتممت الحادية عشرة من عمري وكان ذلك آخر يوم لي خارج المنزل، الذي بقيت حبيسته قرابة 23 عامًا أحاول حماية نفسي من نظرات الشفقة والرحمة من الناس».

مشغل يصنع «الأمل»

على أطراف مدينة دوما في الغوطة الشرقية، حيث لا شيء يوحي بالحياة، يقبع مبنى ينبض بالحركة والحيوية يضم عددًا من ذوي الاحتياجات الخاصة من الإناث، يعملن بجد ونشاط وينتجن مصنوعات يدوية من الألبسة واللوحات الفنية، متحديات إعاقتهن.

التحقت نور بالمركز، وتعمل حاليًا في قسم الشك والرسم داخل مشغل «صانعات الأمل»، الاسم الجديد للمركز، والذي أصبح منبرًا مفتوحًا لها للتعبير عن أفكارها من خلال الخياطة والرسم، فتصمم أزياء العرائس، وتدرب النساء غير المعوقات، «تغيرت نظرة البعض لي، ولكن ليس الكل؛ ليست غايتي الرسم بقدر ما أطمح إلى إيصال رسالتي للعالم الخارجي».

ناريمان، مساعدة ومشرفة في المؤسسة وهي مصابة بالتقزم، تحدثت إلى عنب بلدي حول طبيعة عملها في المشغل، «أسلّم إنتاجنا للمديرة ونعمل كأخوات معًا متعاونات في إنجاز مهامنا»، متمنيةً أن تُعامل كشخص عادي وألا تؤثر إعاقتها على تقبل الناس لها، «أطلب ذلك من العالم حولنا قبل أي أحد».

الإعاقة في العقول وليس الأجساد

أم محمد، مديرة مؤسسة «بصمة أمل»، تقول إن المؤسسة بدأت عملها في الشهر الثالث من عام 2013، أي بعد تحرير مدينة دوما مباشرة، واختصت في الإغاثة والتعليم والتأهيل النفسي، إلا أن شُح الدعم أدى إلى توقف قسمي الإغاثة والتعليم لتُكمل المؤسسة عملها ضمن مركز التأهيل النفسي.

ويضم المركز قسمًا إداريًا وآخر للشك وثالث للخياطة، ويحتضن 6 حالات يعملن في الوقت الحالي، هي حالة تقزم، وحالة شلل نصفي، بالإضافة إلى حالتي ضمور عضلي وحالتين من فئة الصم والبكم، وتتولى 4 مساعدات تدريبهن وتأمين ما يلزمهن، كما أنه وثّق قرابة 900 حالة منذ بداية عمله.

تتحدث أم محمد إلى عنب بلدي حول نشاط المركز وتهميش المعوقين، واستثنائهم بشكل مستمر من الدعم والرعاية، «نظمنا معرضًا منذ فترة وكان ناجحًا وسيبدأ معرضنا الجديد الأسبوع المقبل، لكنشنا نواجه صعوبات في تأمين الموارد لأن الداعمين يوجهون اهتمامهم نحو الأيتام وأطفال الشهداء والمعتقلين فقط ويهمشون هذه الفئة ولا أعرف السبب».

وطالبت المديرة في نهاية حديثها بالاهتمام بهذه الفئة المعطاءة التي حرمها الله من الحركة وأمور أخرى ولكن أعطاها العقل، «الإعاقة في العقول وليس الأجساد».

«حظيت بمن يهتم بي ولكن غيري لم يجد»

شابة أخرى تُدعى منال، تعاني من ضمور عضلي، توقف علاجها الفيزيائي بسبب قلة الاهتمام، وبدأ المرض يتطور في ظل نقص الأدوية والغذاء المناسب، تقول «بدأت إعاقتي منذ الطفولة ولم يكن المجتمع يعترف بنا فاضطررت للانعزال بعيدًا وحُرمت من التعليم وتراجعت حالتي»، مضيفةً «مصير هذه الفئة هو الضياع والجهل، أنا وجدت حرفة يدوية أنخرط فيها ضمن المجتمع ولكن غيري لم يجد».

وتقول منال في حديثها لعنب بلدي إنها بدأت العمل على النول مذ كانت بعمر 14 عامًا، «أحمد الله أنني حظيت بعمل كي لا أكون عالة على المجتمع»، مشيرةً إلى أن تبعات الحرب والحصار دعت مؤسسي المركز إلى البحث عن ذوي الاحتياجات الخاصة بعد ازدياد عددهم بشكل كبير، «للأسف كان سبب البحث عنا هو أن كل عائلة أصبحت تضم مصابًا أو معوقًا جراء الحرب، ولا زلنا بدون حقوق حتى الآن، ونعاني من قلة العلاج في المدينة، ولكننا قادرين على العطاء بفضل مؤسسي المركز».

تنتج العاملات في المشغل مصنوعات يدوية مختلفة، منها ألبسة الأطفال، التي يبيعونها بأسعار رخيصة رغم إنتاجهم المحدود. أم حمزة إحدى زبائن المركز، تقول إنه يقدم منتجات جيدة وبأسعار مناسبة تخفف وطأة الغلاء، «يبيع المركز منتجاته بأسعار رخيصة، ما يمكنني من شراء ثياب لأولادي وخاصة مع قدوم العيد».

وتشير أم حمزة إلى أن زيارتها والعديد من النساء الأخريات للمركز منحتهن فرصة التعرف على هذه الفئة، وتضيف «أمّن المركز فرصة عمل لهذه الفئة المنسية التي لم تلق دعمًا من المنظمات العاملة في المدينة، ما جعلنا نتعرف عليهن عن قرب بعد أن كنا نستهين بهن».

دعم هذه الفئة ضروري لتنمية مهاراتهم

هبة، ناشطة في مجال الدعم النفسي، تحدثت عن تجربة أختها ميس ذات السنوات العشر، والتي تعاني من متلازمة داون، «لم يكن في دوما مراكز لمثل هذه الحالات قبل الثورة، ولم نستطع تسجيلها في مراكز دمشق لأنها كانت صغيرة في العمر، وبعد تحرير الغوطة سمعنا بمؤسسة بصمة أمل التي افتتحت قسمًا تعليميًا عمل فريقه بشكل جيد على الرغم من أنه لم يكن مختصًا».

وساعد الفريق التعليمي الأطفال في مسك القلم والكتابة والرسم واللعب بالمكعبات، وكان المركز الوحيد حينها الذي اختص بهذه الفئة، بحسب هبة، «إجمالًا كان القسم التعليمي بسيطًا وغير قائم على أسس علمية، إلا أن العديد من الأشخاص عانوا بعد توقف الدعم المادي له وإغلاقه».

مركز «بصمة أمل» دوما – عنب بلدي

مركز «بصمة أمل» دوما – عنب بلدي

ويعتبر التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة أمرًا حساسًا، إذ يحتاج إلى طاقة مضاعفة وأسلوب دقيق في التواصل. عنب بلدي التقت الدكتور أبو سليمان، مسؤول في مركز التأهيل الطبي والعلاج الفيزيائي في الغوطة الشرقية، وشرح أهمية العمل المهني بالنسبة للمعوقين وضرورته في تحسين قدراتهم، «العمل ضروري لتنمية مهارات هذه الفئة على الصعيد الحركي والنفسي والمهني، إذ غالبًا ما يكون مستواها الإنتاجي في أعلى حدوده، لكي تستطيع تلبية حاجاتها دون مساعدة الآخرين، ويمكن أن يؤدي إهمالها إلى عجز حركي أو ضغوطات نفسية تسبب الانتحار».

المعوّقون شريحة مهمشة في دوما

«بصمة أمل» ليس المشروع الأول في الغوطة لرعاية المعوقين، إذ تُقدم مؤسسة «لمسة عافية» خدمات عديدة لذوي الاحتياجات الخاصة في دوما، منها برنامج التأهيل النفسي والدعم الاجتماعي، الذي يعتبر جانبًا مهمًا في حياة المعوّق وأسرته.

أبو نعمان، مسؤول التواصل والمدير المالي في المؤسسة، اعتبر أن المعوقين شريحة مهمشة ومنسية ، إذ «تكاد تكون الأشد حاجة في الغوطة لاجتماع المرض والفقر عندهم»، وقال «أنشأنا معملًا لتصنيع حفاضات العجزة في دوما بسبب صعوبة تأمينها والحاجة إليها بشكل دائم، وننتج قرابة 10 آلاف حِفاض شهريًا».

ورعت المؤسسة إنشاء معمل لتصنيع كراسٍ العجزة، أنتج قرابة 30 كرسيًا حتى الآن سُلمت للمحتاجين لها بتوثيق كامل، كلفة الواحد منها 100 دولار تقريبًا، كما تنظم دورات شهرية لأسر المعوقين عن كيفية التعامل معهم وتقديم العناية الطبية لهم، ولكن عملها اقتصر على المدينة «لأن كادرها لا يستطيع تغطية القرى المحيطة لقلة الموارد وصعوبة الوضع».

غياب التنسيق وبوادر انفراج للحكومة

رئيس المجلس المحلي في مدينة دوما، أكرم طعمة، قال، إن المجلس يعمل حاليًا بالتعاون مع مؤسسة «لمسة عافية» التي ترعى المعوّقين، من خلال مشروع مشترك مع جمعية الصحة والجمعية الخيرية بدوما، وبالتنسيق مع المكتب الطبي، مردفًا في حديثٍ إلى عنب بلدي، «سيؤمن مكتب المحافظة في الغوطة الشرقية بدعم من البرنامج الإقليمي السوري 500 كرسي مدولب للعجزة وعكازات خلال الشهر القادم».

وأشار طعمة إلى أن المجلس وظّف خلال العام الماضي أكثر من 5 معوقين جزئيًا ضمن مكاتبه، في ظل معاناة الأصحاء جسديًا من البطالة في الغوطة، إذ تصل نسبة البطالة بينهم إلى أكثر من 70 بالمئة.

بدروها تحدثت الدكتورة سماح هدايا وزيرة الثقافة وشؤون الأسرة في الحكومة المؤقتة عن المشاريع التي ترعاها الوزارة فيما يخص المعوقين، «هناك برنامج خططنا له لدعم المعوقين جسديًا بالتمكين الحِرَفي المناسب لاحتياجاتهم على أن يكون جزءًا من مشروع بيوت الثقافة الذي لا يزال متوقفًا ولكن سيجري العمل عليه قريبًا في حال الموافقة على الدعم»، مشيرةً في حديثها لعنب بلدي إلى «تطور إيجابي» في مجال دعم المشروع، ولم تذكر أي تفاصيل أخرى.

ساهمت سنوات الحرب في سوريا، التي دخلت عامها الخامس، بزيادة أعداد المعوقين في ظل القصف والدمار، تاركةً ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من نقص الرعاية والاهتمام، وسط تقاعس المنظمات الإنسانية في تأمين ما يلزمهم، ما جعلهم فئة منسية.

تختم نور حديثها، «أريد أن تتغير نظرة العالم لنا وأن يعترفوا بحقوقنا، لا أريد سماع جملة (الله لا يبلينا)، وأتمنى متابعة تعليمي الذي حرمت منه».

أعد هذا التقرير بدعم من البرنامج الإقليمي السوري

طفلي لا يتكلم !!

تأخر الكلام عند الأطفال، هل هو أمر طبيعي؟

أسماء رشدي

تبلغ هدى سنتين، وما زالت لا تتكلم جيدًا مقارنة بأقرانها؛ وكان لأخت هدى القدرة على تركيب جمل كاملة حين كانت بنفس عمرها.

والدتهما تأمل بأن هدى ستلحق باقي أقرانها، معللة بأن أطفالًا يمشون في سن مبكرة، بينما يتحدث آخرون في سن مبكرة، وتعتقد أنه ما من داع للقلق.

هذا السيناريو مشترك بين جميع الآباء الذين يتأخر أطفالهم في الكلام، ونرى أن غالبية الأسر تتردد في طلب المشورة، ويطمئنون أنفسهم بأن أطفالهم سيتفوقون على هذه المشكلة مع الوقت، أو أن لدى أطفالهم اهتمامات أكثر في النشاطات الحركية.

لذا من الضروري معرفة ما هو الطبيعي في تطور المقدرة اللغوية لدى الأطفال، لمساعدة الأهل على معرفة ما إذا كان طفلهم يتماشى مع معدل التطور اللغوي الطبيعي.

عشرون كلمة يبدأ بها الطفل في سن ١٨ شهرًا

يستجيب الرضع إلى الأصوات، ويملكون القدرة على التعرف على أسماء الأشياء المشتركة مثل زجاجة الحليب. أما أن ينظروا إلى الأشياء باهتمام دون التفاعل مع الأصوات، فربما هي إشارة على فقدان السمع.

عادة يكون لدى الأطفال بين 12 إلى 15 شهرًا مخزون واسع من أصوات الكلمات في ثرثرتهم، ويبدؤون في تقليد أصوات وكلمات مثل بابا، ماما، ويتكلمون عادة كلمة واحدة أو أكثر من تلقاء أنفسهم. كذلك يجب أن تكون لديهم القدرة على فهم ومتابعة نشاط بسيط، مثل «ناولني لعبتك».

يتحدث معظم الأطفال حوالي 20 كلمة قبل 18 شهرًا، و50 كلمة أو أكثر ببلوغهم السنتين. ويبدأ معظمهم الجمع بين كلمتين لتركيب جمل بسيطة في عمر السنتين، مثل «بابا كبير». يجب أن تكون لديهم القدرة على التعرف على الأشياء المشتركة شخصيًا وفي الصور، وأن تكون لديهم القدرة على الإشارة إلى العينين والأذنين والأنف، واتباع أوامر مؤلفة من خطوتين، مثل «التقط اللعبة وأعطني إياها».

بين 2-3 سنوات، ينبغي أن تزداد مفردات الطفل بشكل ضخم. وأن يقدر على جمع ثلاث كلمات في جملة واحدة. ومع بلوغه السنة الثالثة ينبغي أن يبدأ بتحديد الألوان واستيعاب مفاهيم مثل «كبير مقابل صغير».

أما ببلوغه أربع سنوات، فينبغي أن يصل محصوله اللغوي لحوالي 1500 كلمة.

ماذا إن لم يتكلم طفلك؟

إذا كنت قلقًا بشأن كلام طفلك وتطور لغته، فهناك أعراض يجب مراقبتها:

بالنسبة للرضيع، يجدر بالأهل الانتباه إلى أن عدم استجابته إلى الأصوات، أو عدم إصداره أصواتًا هو أمر يحتاج متابعة خاصة.

وفي عمر بين سنة وسنتين، فالأعراض الشائعة للتأخر الكلامي هي ألا يستخدم إيماءات، مثل تلويحة وداعًا ببلوغه السنة الأولى؛ يفضّل الإيماءات على الكلمات والألفاظ للتواصل مع الآخرين في 18 شهرًا؛ لديه مشكلة في تقليد الأصوات؛ أو يعاني صعوبة في فهم طلبات شفهية بسيطة.

أما التأخر الكلامي لدى طفل تجاوز العامين، فيتجلى في تقليده فقط الكلمات أو الأفعال؛ فلا يركب كلمات أو عبارات عفوية؛ يحدث أصواتًا عديمة الدلالة؛ يكرر نفس الكلمات مرارًا؛ لا يستخدم اللغة الشفهية للتواصل وللتعبير عن احتياجاته وإنما يلجأ إلى الحركات والإرشادات؛ ليس لديه القدرة على متابعة الأوامر البسيطة؛ ولديه نبرة صوتية غير طبيعية وصعوبة في فهم ما هو متوقع له في مثل سنه.

نصائح لتطوير المقدرة اللغوية

يعود مدى تطور المقدرة اللغوية إلى التركيب الجيني جزئيًا، لكن مردّه الأكبر يعود إلى البيئة؛ أي هل يحصل الطفل على تحفيز كاف في المنزل؟ هل يحظى بفرص لتبادل الاتصال والمشاركة؟ ما هي التعزيزات التي يحصل عليها؟

لتشجيع التطور اللغوي لدى الطفل، يمكن للوالدين:

• قضاء كثير من الوقت في التواصل معه -حتى خلال مرحلة الرضاعة، بالحديث إليه والغناء، وتشجيعه على تقليد الأصوات والإيماءات.

• القراءة له، وتبدء بعمر 6 أشهر، وتكون بقراءة قصص بانتظام ليتعلم ربط الأحداث بتسلسلها الزمني. اختر كتبًا تناسب عمره وكتبًا تحوي صورًا تشجعه على النظر إليها ومحاولة تسميتها. ومع تقدم عمر طفلك يمكنك أن تتدرج معه إلى أغاني الأطفال التي تحوي نداءً إيقاعيًا. قم بإعادة قراءة قصصه المفضلة.

• تنويع الأنشطة، مثل فقاعات الصابون، اللعب بالمعجون وغيرهما، فتفاعله خلال هذه الأنشطة مع والديه يشجعه على إصدار الأصوات، واكتشافها وتطوير المفاهيم اللغوية.

• استثمار مواقف يومية لتعزيز قدراته اللغوية؛ سم الأطعمة في البقالية حين يرافقك، أو اشرح ما تفعله عند طهي الطعام أو تنظيف الغرفة، والفت انتباهه إلى مختلف الأشياء حوله، كالأثاث مثلًا، ودعه يكرر كلمات وألفاظًا واطرح عليه أسئلة، وعزز محاولاته.

مهما كان عمر الطفل فالاعتراف بالمشكلة ومعالجتها في وقت مبكر هو أفضل وسيلة للمساعدة؛ والعلاج المناسب في الوقت المناسب يعطي احتمالية كبيرة لمساعدته على جعله أكثر قدرة على التواصل. لذا يفضل مراجعة أخصائي النطق مبكرًا لدى ملاحظة ما ذكر من أعراض عن التأخر الكلامي عند الأطفال.

صحة الوليد

ختان المواليد الذكور.. مطلوب دينيًا وطبيًا

د. كريم مأمون

ختان المواليد الذكور، المعروف بـ «الطهور»، هو من الإجراءات التي ينصح بشدة بالقيام بها. ويعود انتشار الختان في العالم العربي والإسلامي على نحو واسع إلى أسباب دينية وطبية، وله مكانة خاصة في الديانات السماوية الثلاث، وفوائد طبية سنذكرها.

ما هو الطهور أو ختان الطفل الذكر؟

هو الاستئصال الجراحي للجلدة (القلفة) التي تغطي ذروة القضيب ليصبح رأسه غير مغطى. ويقوم به طبيب الجراحة البولية أو العامة أو الأطفال أو العائلة أو التوليد؛ وقد يقوم به المطهر الشعبي أحيانًا، وإن كان لا ينصح بذلك لاحتمالية استخدامه أدوات غير معقّمة، أو إجراء الختان بطريقة جائرة لجهله تشريح القضيب، وجهله الحالات التي يجب فيها تأجيل الختان، ما يعرض الطفل للاختلاطات؛ إضافة لإجرائه الختان دون تخدير.

ما هي فوائده؟

يخفض نسبة الإصابة بالتهاب المجاري البولية والأمراض المنتقلة بالجنس كالإيدز وسرطان القضيب؛ ويجنب مشاكل تضيق القلفة أو التهابها أو التهاب رأس القضيب؛ ويسهل تنظيف العضو الذكري وطهارته.

ما هو العمر المناسب لإجرائه؟

يمكن أن يجرى بعد يوم أو يومين من الولادة أو خلال الأسابيع الأولى، ويفضل أن يجرى قبل إتمام المولود 40 يومًا، إذ يكون أقل ميلًا للنزف وأقل هياجًا وحركة أثناء العملية، وأكثر تحملًا للألم.

كيف تجرى عملية الختان؟ وما مضاعفاتها؟

يمكن أن تجرى جراحيًا في المشفى أو العيادة أو المنزل، ويمكن أن تجرى بطرق أخرى كالقمع أو الخاتم؛ إلا أن الطريقة الجراحية هي المفضلة، رغم أنها مؤلمة؛ كونها آمنة ولا تستغرق أكثر من ربع ساعة بيد المتمرس، وتجرى دون تخدير لعمر أقل من ثلاثة أشهر، ويفضل التخدير الموضعي بعد هذا العمر، باستخدام مراهم أو مخدر موضعي.

وتعد من العمليات الآمنة للغاية، لكن ذلك لا ينفي احتمال حدوث مضاعفات في حالات نادرة، منها اختلاطات حدوث النزف الغزير، إنتان مكان الختان ويتظاهر بخروج مفرزات برائحة نتنة أو التورم الزائد للقضيب، جرح القضيب وتأذي فوهة البول، تشوه القضيب بسبب سوء تندب جرح الختان، أو تضيق القلفة بسبب عدم الختان الجيد والكامل.

ما الحالات التي يفضل فيها تأجيل الختان؟

بحال مرض الطفل (حرارة وإقياء...)، وجود تشوه في القضيب (الإحليل التحتي)، الطفل الخديج، وجود قيلة سحائية عند الطفل، أو بحال وجود مشاكل نزفية عند الطفل أو في العائلة. وفي حالات نادرة جدا قد يولد الطفل شبه مختون إذ تكون القلفة قصيرة ولا تغطي رأس القضيب.

كيف يعتنى بالطفل بعد ختانه؟

لا يتطلب ذلك إعطاءه أيًا من الأدوية عدا عن المسكنات كالسيتامول؛ وقد يبقى القضيب متورمًا قليلًا قرابة أسبوع. ويجب غسل منطقة الختان بالماء الدافئ بعد كل تغوط أو تبول مع الانتباه لعدم استخدام الصابون لأنه مخرش ومهيج.

وبعد يومين من الختان، تجرى مغاطس الماء والملح (ملعقة صغيرة ملح لكل ليترين ماء)، ثم يوضع بعض قطرات من زيت الزيتون بعد كل مغطس؛ ويستمر إجراء المغاطس لـ 5 إلى 7 أيام، إذ تسقط شاشة الضماد تلقائيًا، كذلك تفك القطب (الغرز) لوحدها.

ما هي الحالات التي تستدعي استشارة الطبيب؟

نزف مستمر، أي أكثر من عدة نقاط؛ عدم تبول الطفل بعد 6-8 ساعات من الختان، أو إذا كان البول يخرج على شكل خيط رفيع جدًا أو بشكل رذاذ؛ تورم شديد في رأس القضيب؛ مفرزات نتنة الرائحة؛ ارتفاع حرارة بعد إجراء الختان؛ غؤور (دخول) القضيب إلى الداخل؛ عدم سقوط ضماد الشاش بعد 5 أيام من الختان، أو عدم سقوط الحلقة البلاستيكية الموضوعة بعد مرور 10 أيام على الختان؛ عدم سقوط القطب بعد مرور شهر على الختان.

متقاطعة

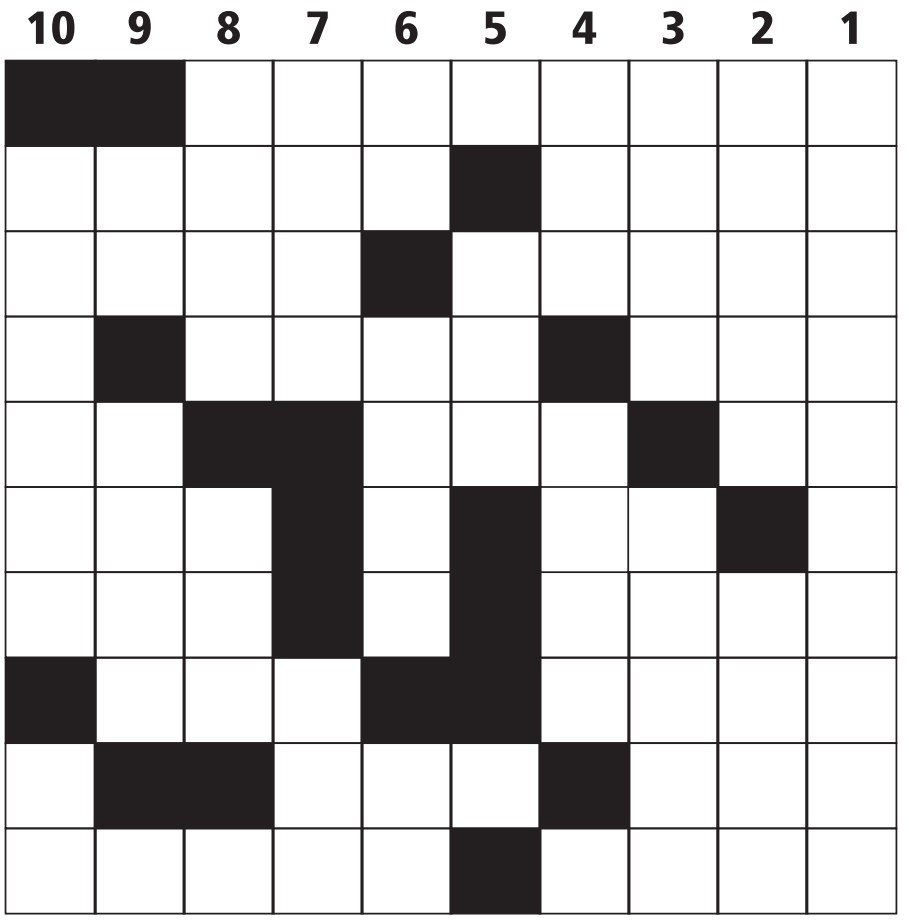

أفقي
1.رئيس الهيئة الشرعية لدمشق و ريفها
2. يستطيع – بستان البرتقال
3. تحكُّم و توجيه – اسم مؤنث (معكوسة)
4. بيت – عمل الشخص في مجال ما
5. جدها في كرة – أرض لا نبت فيها – ملكي (معكوسة)
6. مادة قاتلة – خوف
7. نجيء – غالٍ
8. فعل لا إرادي لتفريغ المجاري التنفسية (ملحق بضمير المتكلم انا) – ارسال البضائع بين البلدان
9. خيال – كلام الليل
10. يلقي (معكوسة) – مُعاكِسهُ

عمودي
1. مطربة سورية
2. قضاءٌ مكتوب (بالجمع) – شارك
3. صوت مجلجل قوي – سوف تُبنى
4. أحرف متشابهة – عكس قبيح
5. من الفاكهة
6. أحد الأبوين – طائر النبي سليمان – حرف جر
7. هيئة و بنية – من الاتجاهات الجغرافية
8. عَلَم – عدْلٌ له
9. ثلثا رام – عكس يقسو
10.معروفة (معكوسة) – بمعنى اصمت

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ر	و	ص	ن	م	د	م	ح	ا	1
ا	ن	ا	ن	ا	■	ي	ق	ا	ر	2
ا	ل	ق	د	س	■	■	ر	ئ	ث	3
■	ك	■	ي	ا	ت	ض	ا	ل	ر	4
ا	ي	ن	د	■	ي	ع	ت	■	و	5
ة	م	ق	■	■	ا	ا	■	س	ي	6
■	■	■	ق	ا	ر	ئ	■	م	ن	7
ب	ي	ا	ط	ا	■	■	■	ي	■	8
ر	ا	ي	ا	■	ت	ش	ا	ر	ف	9
د	ن	■	ر	■	ة	ج	ي	ت	ن	10

حل العدد السابق

سودوكو

9		4		5				
	3			4	8	9		
	5				7	2		4
8					6			2
	4		7		2		9	
6			9					3
7		1	8				5	
		3	1	2			7	
				7		3		1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

8	7	6	5	9	3	4	2	1
5	3	2	4	1	6	9	8	7
1	4	9	2	8	7	3	5	6
9	8	4	3	6	1	5	7	2
6	2	3	7	5	8	1	4	9
7	1	5	9	4	2	8	6	3
2	5	8	1	7	9	6	3	4
4	9	7	6	3	5	2	1	8
3	6	1	8	2	4	7	9	5

حل العدد السابق

تفاعل بلدي

جريدة عنب بلدي enab baladi
أمس الساعة 04:16 مساءً ·

بتغطية من قناة المنار.. حزب الله يبدأ معارك الزبداني - عنب بلدي
أعلن حزب الله اللبناني، السبت 4 تموز، بدء الهجوم على مدينة الزبداني في ريف دمشق الغربي بإسناد من قوات الأسد، وسط مقاومة عنيفة من قبل مقاتلي...
ENABBALADI.ORG

إعجاب · تعليق · مشاركة

732 أشخاص معجبون بهذا.
الأكثر ملاءمة

13 مشاركة

Mawloud Alfares وين تنظيم دولة الخرافة اليوم ما منشوفوا غير بعمليات الغدر بالثوار والمجاهدين
هي النظام محاصر الزبداني من كل الجهات ليش ما يساندوا اخواتهم.
إعجاب · رد · 4 · أمس الساعة 04:34 مساءً

Mohammd Wassof ع اساس صناعة النظام 😊 كيف بدك مساعدتو هههههه
إعجاب · أمس الساعة 05:38 مساءً

Ali Ahmad كل معركي بتقولو هيك عن الحزب وهوي كسر اكبر راس بالقصير وبالقلمون وبكتير محلات وهلىء نفس شي بالزبداني ،يا عمي حزب الله وصل عحدود العالم وانتم ما زلتم تصنعون له المطبات في شوارعكم الضيقه ، فهمان يا ياسر حريري
إعجاب · رد · 4 · أمس الساعة 04:38 مساءً

Mohammd Wassof ولك يا جحش منك ألو ألو عيارا يومين ومنكون مسيطرين عليها يا جحش اخ بس ع الاستحمار يلي حطوكن فيه
إعجاب · رد · أمس الساعة 05:37 مساءً · تم تعديله

احمد نور ممكن تحط كندرة بتمك لبين مابيين معنا مين بدو يدوس على راس مين يابن[redacted]
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 05:51 مساءً

احمد نور وابقى سلملي على مختار حي المهاجرين يابو يومين ومنسيطر هههههههههههه
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 05:52 مساءً

أبو ريان لك يامحمد وسوف [redacted] بكل خازوق منشرو انت بتحب تقعد عليه وبتدخل وبتعلق لك ياحمار اذا النظام ابو شحاطة وحزب الطويطة تيع خرامنتي فرحانين على شوية اقتحام لك تع شوف هون بالشمال هههههههههه لك [redacted] عبعرضو علينا [redacted] بس مشان نوقف سلح فيون بس نحن مو صايبيين هههههه مامنرضى حدى [redacted] وبعد كم يوم بدي ذكرك اقسم بالله شوف شو بدو يصير هههههههههه بس مشان الله هداك الوقت بدون بكاء هههههههههه بترجاك ....بماانك بتحب الخازوق شوف كيف بدك تدخل تتخوزق وتعلق واي هههههههه باااااي يا طووووووووووووط
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 06:12 مساءً

احمد نور شو اتحركت مشاعرك وقت قلتلك ابن متعة هههههههههه شوومشان العشرة فطايس مبارح بالزبداني هههههههه بس كأنك ضوعت ومابقى تعرف مين عم يقلك ابن متعة هههههههههه
إعجاب · 23 ساعة

Mohammd Wassof الزبداني والعة ومارح يبقالكن منها إلا اول اربع حروف من أسمها ..مات الكلام 😊 🙂
إعجاب · رد · 15 ساعة

Ghassan Homsi بدو يخرب سوريا هاد..يخرب بيته شو جحش ..اسرائيل ماعملت اللي عم يعملو هالوسخة..بس نهايته قريبة باذن الله..
إعجاب · رد · أمس الساعة 05:37 مساءً

Lion Martin سينتصر باذن الله و سيسحق مرتزقة الوهابية اداة الاستعمار في بلادنا و باذن الله يتم تطهير تراب الوطن كاملة من نجس الارهابين المرتزقة الذين باعوا وطنهم و نسائهم من اجل حريتهم التي نراها في تدمر و الرقة فان قال نصر الله سينتظر فاعلموا ان النصر اكيد باذن الله
إعجاب · رد · أمس الساعة 06:20 مساءً

القعقاع بن عمرو فشل في القلمون الشمالي وسيفشل في القلمون الجنوبي ان شاء الله
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 05:20 مساءً

Kamel Kamel انا بدي افهم العرصات اللي مو من سوريا شو الهم علاقة بسوريا مثل Ali Ahmad[redacted] وغيرو
إعجاب · رد · 18 ساعة

خطاب السويد ان حزب الشيطان ما راح يأكل خرى غير عندنا
كل مرة بيقول انتصر وعم نشوف انتصارات الي عم بنذبحو عندنا مثل الكلاب
إعجاب · رد · 22 ساعة

محمد سعد اللهم انصر جيشنا السوري العظيم والمقاومة على هؤلاء الحثالة عملاء إسرائيل وأذناب امريكا قولو امين
امين
شكراً لكم
إعجاب · رد · 4 · أمس الساعة 04:47 مساءً · تم تعديله

Karadash Karadash ليش وينو زعران قنوش مايطلع راسو ويلحق اخوانو ويساعدهم
إعجاب · رد · أمس الساعة 04:39 مساءً

بشار سليمان طيب انتو ما بتأمنوا بالله
شوفوكيف الله عم ينصر حزبو في كل المعارك بدءا من معاركه مع اسرائيل
إعجاب · رد · 1 · أمس الساعة 04:57 مساءً · تم تعديله

حجي عمار مع اسرائيل ؟؟؟
اها قصدك انتصاره التاريخي في ٢٠٠٦ و رجوعه لوراء الليطاني ٦٠ كم
إعجاب · رد · أمس الساعة 05:53 مساءً

Ahmd Alboud حسبنا الله ونعم الوكيل
إعجاب · رد · أمس الساعة 04:43 مساءً

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الإلكتروني: enabbaladi@gmail.com

احذف ملفاتك على الجوال بشكل نهائي مع Andro Shredder

يظن بعض المستخدمين أن استخدام خيار الحذف Delete الموجود ضمن قائمة الخيارات، أو خيار إعادة ضبط المصنع في أنظمة أندرويد، كفيل بحذف الملفات من الهاتف المحمول بشكل نهائي. إلا أن استعادة الملفات لا تزال ممكنة حتى بعد تصفير الهاتف وإعادة ضبطه، وهو ما قد يشكل خطورة على خصوصية المستخدم الأول للهاتف، لاسيما عند بيعه. فبعض الخبراء يستطيعون استعادة الصور والبيانات الشخصية والمالية باستخدام برامج وتقنيات متقدمة.

أسامة عبد الرحيم

أشار فريق من الباحثين في جامعة كامبريدج إلى أن عملية حذف الملفات في نظام أندرويد قد لا تكون فعالة على جميع الأجهزة، بعد أن قاموا بتجارب على ما يقارب 20 جهازًا من شركات مختلفة، تمكن الفريق خلالها من استرجاع جزء من البيانات المحذوفة، وشملت المعلومات المسترجعة ملفات الصور ومقاطع الفيديو والرسائل النصية ورسائل البريد الإلكتروني وبيانات تسجيل الدخول إلى بعض التطبيقات مثل فيس بوك وواتس آب، كما استطاع الباحثون استرجاع معلومات الدخول إلى حسابات جوجل في 80٪ من الحالات.

سنستعرض في هذه المادة واحدًا من التطبيقات الشهيرة في حذف الملفات نهائيًا، ويدعى Andro Shredder. هذا التطبيق يمكن المستخدم من حذف الملفات بطريقة آمنة، من خلال الكتابة فوق البيانات القديمة وفق خوارزميات محددة تجعل البيانات المحذوفة غير قابلة للاستعادة.

يتميز اندرو شريدر Andro Shredder بصغر حجمه، وسهولة استخدامه، وسنشرح هنا طريقة تنصيبه وتفعيله:

- حمل التطبيق من أحد متاجر اندرويد الشهيرة مثل Google Play، Mobile Market1، ثم ثبته على هاتفك المحمول باتباع خطوات التثبيت المعتادة.

- بعد إتمام عملية التحميل وتثبيت التطبيق، ستلاحظ ظهور نافذته الرئيسية وتحوي أربعة خيارات سنقوم بشرحها كما هو ظاهر في الصورة التالية:

يوفر التطبيق ثلاثة خيارات أساسية لحذف الملفات بشكل نهائي، سنقوم باستعراض كيفية الاستفادة من ميزات كل خيار بالتفصيل:

حذف ملف أو مجلد بشكل نهائي:

لحذف ملف معين أو مجموعة ملفات موجودة ضمن مجلد بشكل نهائي، اضغط على الخيار تمزيق Shred، ثم قم بتحديد الملف أو المجلد المطلوب حذفه بالضغط على الخيار إضافة Add، الذي سيظهر جميع المجلدات الموجودة ضمن ذاكرة هاتفك المحمول الداخلية والخارجية، وستلاحظ في رأس النافذة وجود خيار فرز حسب التاريخ أو الاسم لتسهيل عملية البحث عن مجلد محدد، بالإضافة إلى خيار التصنيف الذي يساعدك على تحديد المجلد المطلوب.

حدد المجلد أو الملف الذي ترغب بحذفه، بالضغط على رمز المربع الصغير بجانبه، ثم اضغط على موافق Ok، حدد المجلد أو الملف المطلوب من جديد، ثم اضغط على الخيار الخطوة التالية Next Step، ستلاحظ ظهور نافذة تطلب منك تحديد نمط خوارزمية الحذف التي ترغب من بين ست خوارزميات. حدد الخيار الأول سريع Quick وهو أسهل وأسرع الخوارزميات، ثم اضغط بدء التمزيق Start Shredder، لتظهر لك نافذة تحذيرية منبثقة تخبرك بأنك قمت بتحديد ملفات للحذف لن تتمكن من استعادتها لاحقًا، هل تريد الاستمرار، حدد الخيار موافق Ok، وانتظر قليلًا لإتمام عملية الحذف من خلال ظهور رسالة Shredder finished successfully.

التخلص نهائيًا من ملفات محذوفة مسبقًا:

لا شك أنك حذفت الكثير من الملفات الحساسة والخاصة من على هاتفك المحمول بالطريقة التقليدية من خلال النقر على الملف وتحديد الخيار حذف Delete، ولكن بعد التعرف على هذا التطبيق عليك التأكد من أن الملفات التي حذفتها غير قابلة للاستعادة، خصوصًا إذا كنت ترغب ببيع هاتفك، إذ يوفر تطبيق أندرو شريدر Andro Shredder إمكانية التخلص من البيانات الموجودة في المساحة الفارغة، ويتميز هذا الخيار بأنه ليس له أي تأثير سلبي على الملفات الموجودة أساسًا.

حدد الخيار مسح Wipe، ستلاحظ ظهور وسائط التخزين الموجودة على هاتفك المحمول كالتالي:

Sdcard0: تشير هذه المساحة إلى الذاكرة الداخلية للهاتف المحمول.

extSdCard: تشير هذه المساحة إلى الذاكرة الخارجية (كرت الذاكرة mini card) للهاتف المحمول.

SMS database: تشير هذه المساحة إلى جميع الرسائل النصية القصيرة الموجودة على الهاتف.

حدد واحدة من المساحات الظاهرة بالضغط عليها، لينتقل بك إلى نافذة جديدة تطلب منك تحديد الخوارزمية المناسبة لحذف الملفات.

حدد الخيار سريع Quick، ثم اضغط على بدء المسح Start wiping، لتلاحظ ظهور نافذة تبين عملية المسح وحجم الملفات التي سيتم مسحها، والتي قد تستغرق بعض الوقت بحسب حجم المساحة المحددة لحين الانتهاء من خلال ظهور رسالة Wiping finished successfully.

ملاحظة: عند استخدام هذا الخيار لن تتأثر الملفات أو المجلدات الموجودة مسبقًا على القرص، وإنما سيتم فقط مسح المساحات الفارغة لمنع استعادة الملفات المحذوفة.

البحث عن ملفات معينة وحذفها نهائيًا:

يمكنك البحث عن ملف معين من خلال الضغط على الخيار بحث Search الذي يظهر العديد من الخيارات.

حدد الذاكرة التي ترغب بمسحها بالخيار الجهاز Device، ثم حدد نمط الملف File types من الأنماط الظاهرة (Images (PNG), Images (JPEG), Movies, Any type)، ثم حدد عمر الملف من خلال File age، كما يمكنك تحديد اسم ملف معين من خلال File names، وتحديد الحد الأعظمي للنتائج من خلال سحب الشريط الظاهر بأسفل النافذة، ثم اضغط البدء بالبحث Start search.

حدد الصور التي ترغب بحذفها، ثم اضغط على الخيار تمزيق Shred الموجود أعلى يمين النافذة، ثم حدد نمط الخوارزمية سريع Quick، ثم حدد الخيار Start shredder، ثم موافق Ok للمتابعة.

تغطية الإسلام

إدوار سعيد

يتابع إدوار سعيد في كتابه «تغطية الإسلام»، الذي ترجمه د. محمد عناني، ما كان قد بدأه في كتابه الشهير «الاستشراق»، ولكن هذه المرة لا يبحث في تاريخ الفكر الاستشراقي بقدر ما يطبق النتائج التي وصل لها في كتاب الاستشراق على الإصدارات الأمريكية الحديثة، من خلال رصده اليومي الحثيث لتغطية الصحف والدوريات والمراكز الأمريكية للإسلام.

يبدأ الكتاب بالإشارة إلى الإعلان الذي قدمته شركة أديسون لدعم مصادر الطاقة البديلة، حيث أتت بلقطات لزعماء دول عربية نفطية دون أن تشير لأسمائهم وبلدانهم ومن ثم أنهت إعلانها بالتحذير من أن هؤلاء يتحكمون بمصادر النفط الأمريكي، حيث احتلت أنباء العالم الإسلامي الصحف الأمريكية بعد أزمة حرب أكتوبر 1973، ثم جاءت الثورة الإيرانية وأزمة احتجاز الرهائن في السفارة الأمريكية لتتصدر إيران المشهد العام.

يرصد الكاتب تعاطي الإعلام الأمريكي مع ما أسماه «قصة إيران»، إذ شنت الصحف الأمريكية حملة شيطنة هائلة ضد إيران مع أزمة احتجاز الرهائن، مع تعميم كبير لما يحدث في إيران على كل العالم العربي والإسلامي، دون إدراك للفوارق ما بين الفرس والعرب، والسنة والشيعة وغيرهم، والأهم دون ذكر للسياسة الأمريكية تجاه إيران زمن الشاه، والتي أدت بشكل مباشر للثورة والنقمة الإيرانية على كل ما يمت لأمريكا بصلة.

تتشابه الظروف الإيرانية مع ظروف الثورة السورية حاليًا، فقد عمد الإعلام الأمريكي إلى تجاهل حالة الصراع القائمة بين التيارات المختلفة التي قامت بالثورة الإيرانية وركز على أن كل الإيرانيين هم همج وبرابرة يكرهون الأمريكيين بلا سبب، وعندما انتصر التيار المتشدد في إيران على التيارات الأخرى الأكثر اعتدالًا، انتقل الإعلام الأمريكي للقول بأنه كان من الممكن دعم التيارات المعتدلة في إيران لولا وجود التيار المتشدد السائد.

ينهي إدوار سعيد كتابه، الذي نشرته دار رؤية، بالحديث عن «المعرفة والسلطة»، ويبين ارتباط مجمل الباحثين والخبراء في الشرق الأوسط بحكوماتهم وتسخير دراساتهم لخدمة أهداف هذه الحكومات مهما ادّعوا من حيادية وموضوعية.

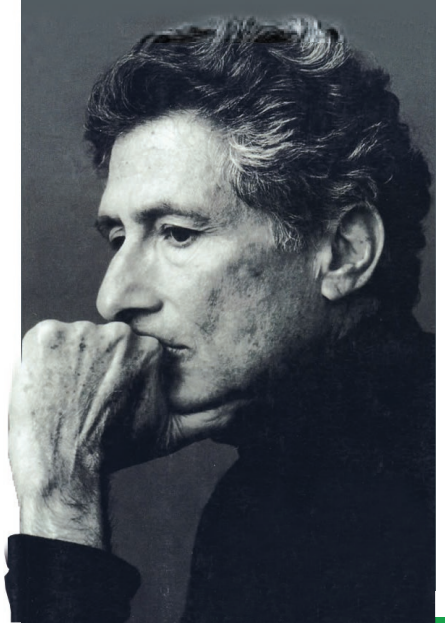

عنب افرنجي

لبنان

وزع فريق «شباب للأمة» 100 وجبة إفطار على اللاجئين السوريين في مخيم راس السن-مجمع العطاء في عرسال يوم الأحد 28 حزيران، كما وزع يوم الثلاثاء 30 حزيران 100 وجبة أخرى في مخيم السلام في عرسال. و130 وجبة إفطار وثياب صلاة يوم السبت 4 تموز في مخيم غرس الرحمة في عرسال.

بدأ فريق «لمسة ورد» حملته «لمة عيلة 2» يوم الأربعاء 1 تموز، وهي نفس الحملة التي قام بها في رمضان الماضي، وتهدف إلى مشاركة عائلات سورية في كل من بيروت وطرابلس وصيدا، وجبات الإفطار، وتبادل القصص والذكريات. وبحسب الفريق فإن الحملة ستغطي 200 عائلة سورية.

نظم مركز «النساء الآن» يوم الأحد 28 حزيران جلسة للأمهات للتعامل مع المراهقين حضرتها 11 سيدة، تعرفن خلالها على التغيرات الاجتماعية والنفسية واللغوية والجسمية التي تظهر على المراهقين ودور الأهل في التعامل معهم خلال هذه المرحلة. وتندرج الجلسة ضمن برنامج التمكين النفسي للمركز.

تركيا

نظم فريق «لنرتق» التطوعي يوم الجمعة 3 تموز كرنفالًا خاصًا بالأطفال الأيتام، شارك فيه 130 طفلًا مع كفلائهم في مدينة مرسين، وذلك بالتعاون مع فريق «إنسان» وفريق «ملهم» التطوعي بتمويل من اتحاد منظمات المجتمع المدني. وتضمن النشاط بحسب مؤسس الفريق مجموعة من الأنشطة والألعاب، والرسم على الوجوه، كما قدم الفريق وجبات الإفطار والحلوى للأطفال.

نظمت «هذه حياتي» يوم السبت 4 تموز حفل إفطار جماعي في صالة بلبل زادة في غازي عينتاب ضمن حملة «موائد الألفة الرمضانية»، بالتعاون مع مؤسسة «غطاء الرحمة» الخيرية. شارك في الحفل 350 طفلًا مع أمهاتهم، بحسب صفحة المجموعة على الفيسبوك.

الأردن

قامت مجموعة «همة» التطوعية يوم الخميس 2 تموز بنشاط ترفيهي لـ 50 طفلًا في مركز المالكي سلام في جبل الحسين، ضمن مشروع «لمة أكل.. كلنا أهل». تضمن النشاط فقرات متنوعة، منها عرض فيديوهات تعليمية ومسابقات وألعاب للأطفال إضافة إلى فقرة إنشادية بصوت»إسماعيل البقاعي». وانتهى النشاط بمشاركة الأطفال في وجبة الإفطار، بحسب مدير المجموعة.

كما تحدث مدير المجموعة لعنب بلدي عن استمرار توزيع «الأشبال» المتطوعين التمر والماء عند إشارات المرور لتفطير الصائمين الذين لم يستطيعوا الوصول إلى بيوتهم قبل أذان المغرب. بالإضافة إلى توزيع 180 وجبة إفطار يوم الجمعة 3 تموز في منطقة النزهة في عمان على العائلات الأردنية والسورية، ضمن حملة «كلنا أهل»، بالتعاون مع «رابطة المهاجرين الأحرار».

قدم فريق «سوريات عبر الحدود» ضمن حملة «توادوا تراحموا» حصصًا غذائية على العائلات السورية في ماركا الشمالية يوم الثلاثاء 30 حزيران. وشارك الفنان نوار بلبل وجبة الإفطار مع الجرحى السوريين الموجودين في مركز سوريات عبر الحدود في يوم الاثنين 29 حزيران.

«ورد دمشق»
يكسر حصار الغوطة الشرقية

عدي عودة - دمشق

رغم الصعوبات والمخاوف الأمنية التي ترافق إدخال المساعدات الإنسانية إلى الغوطة الشرقية للعاصمة دمشق، إلا أن مجموعة متطوعين نجحوا في إدخال بعض الأغذية لأطفالها، على أن تتبعها خطوات مماثلة في الأيام المقبلة.

وعمل فريق «ورد دمشق» التطوعي على إدخال 700 علبة حليب إلى الغوطة الشرقية للعاصمة منتصف حزيران المنصرم، ووزعت في مدينتي زملكا ومرج السلطان إلى جانب مواد غذائية أخرى متوفرة في المنطقة، ضمن فعاليات استمرت عدة أيام.

دخول الغوطة جاء بعد حملات نظمها الفريق في أحياء دمشق المحررة، ففي حي القابون أقام كرنفال المحبة للوطن، وتمثلت الفعالية بتوزيع الهدايا وعلب الحليب لأكثر من 500 طفل من الحي حضروا الفعالية بتاريخ 24 آذار. كما شهد حي تشرين فعالية مماثلة وزّع خلالها الفريق ألفي علبة حليب لأطفال المنطقة أيار الماضي.

وقال الناشط أبو باسم القابوني، مسؤول الفريق في الداخل، إنهم يجهزون لفعاليات تضم مناطق جديدة في دمشق وريفها مثل جوبر وعين ترما، يوزع من خلالها مواد مماثلة، موضحًا في حديث إلى عنب بلدي أن تكلفة النشاطات التي غطاها الفريق تجاوزت 30 ألف دولار أمريكي.

تأسس فريق ورد دمشق التطوعي في آذار 2015، من قبل 6 شباب ونشطاء في الثورة السورية، ثم تطوع للعمل فيه 30 شابًا يحاولون إدخال الفرحة والبهجة إلى أطفال سوريا المحاصرين، والتي غابت عنهم منذ أربعة أعوام، بحسب تعبيرهم.